

رسالة نزع السُّودكات

بكتبتها

الكباشي ٥٠١ - محمد زبيب
قائد الأتومي الثاني سيارات السكودو والخفيفه
١٩٤٣





الواء أ. ح . محمد نجيب رئيس مجلس الوزراء
يوقع اتفاقية السودان يوم ١٢ فبراير سنة ١٩٥٣



رسالة عن السودان

DT
108.7
N 3
1954

كتبها

٢١
البكاشي ٠٤٠١ محمد نجيب
قائمة الأتقي الثاني سبارات السودان الخفيفة
١٩٢٢

المطبعة الأميرية بالقاهرة

١٩٥٤

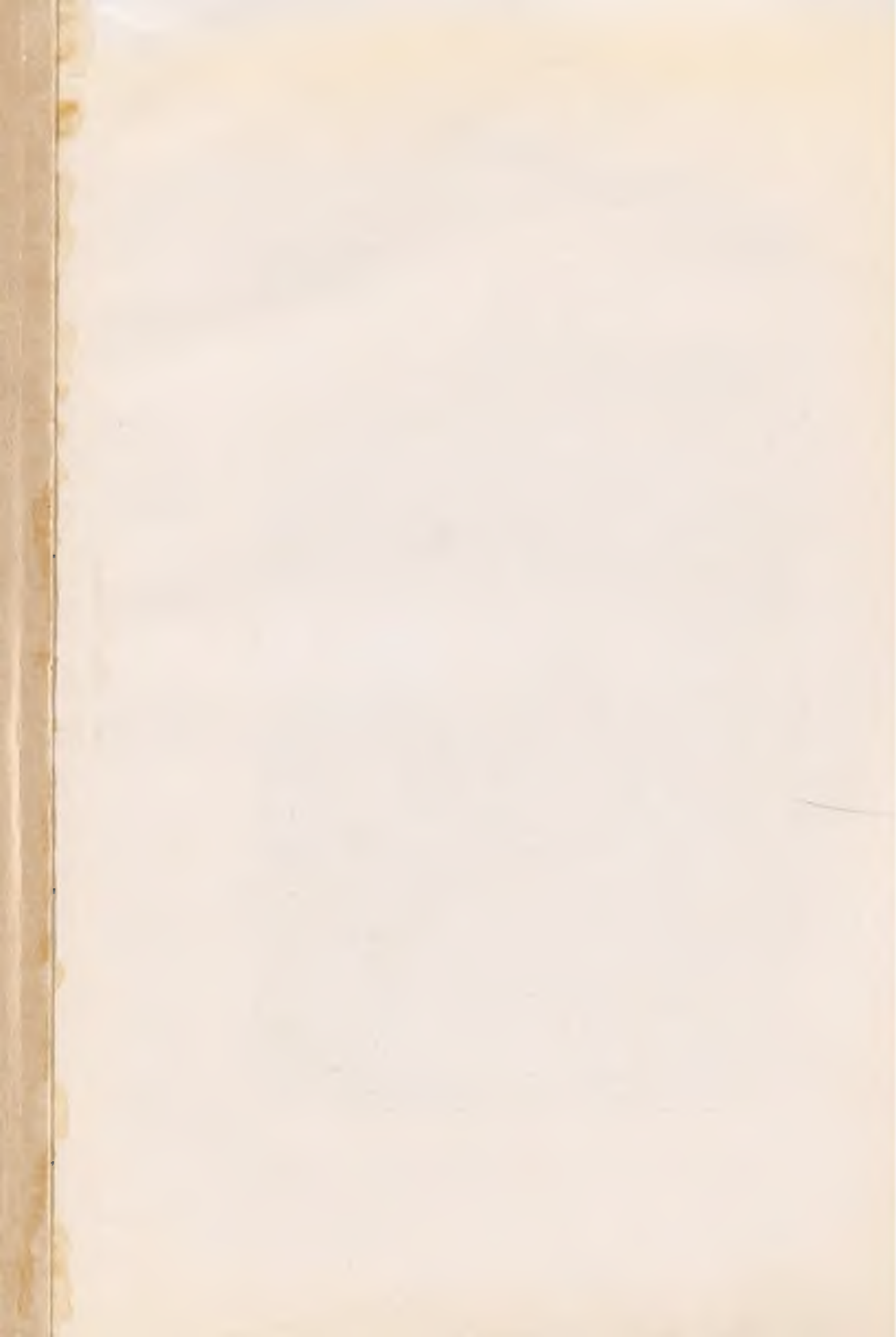
971,44

ن.م.ر

48066



ملازم ثان محمد نجيب بالكنية الدابة دشرة مشاة بالخرطوم عام ١٩٢١



تقديم

وضع الرئيس محمد نجيب رسالة في عام ١٩٤٣ بعنوان "ماذا يجري في السودان ؟" وكان إذ ذاك ضابطاً برتبة البكباشي في سلاح الحدود ثم اخصرها وعقب عليها بعد تطورات الاحداث في عام ١٩٤٩ ، كما وضع قبل ذلك بحثاً عن "يد الاستعمار على حدود السودان" ثم أردف ذلك بمقالة عن "اللغة والأدب في جنوب الوادي" وهذه الرسائل الثلاث يتضمنها هذا الكتيب ، وفي جميع ما كتب الرئيس محمد نجيب كان يهدف إلى التعريف بالسودان ونشر الحقيقة عنه ، هذه الحقيقة التي كانت مجهولة أو مستورة عن عيون كثير من المصريين ، والتي خلقت من السودان مشكلة ما كانت لتكون لولا هذا الجهل بشئون جنوب الوادي ، وكان يرى ألا سبيل إلى توثيق عرى هذه الصلات الطبيعية إلا التعريف الصحيح بالسودان وأهله ، واستثارة العناية بشئونه ، عن طريق تبادل الزيارة ودراسة شتى نواحي حياتنا الثقافية والاقتصادية المشتركة ونضمين شئون السودان مناهج الدراسة في مصر ، فهذا وحده كفيل بتحقيق أهداف الداعين إلى وحدة الوادي ، وهذا هو هدف هذا الكتيب .

ويلاحظ أن الرئيس عرض لكثير من مسائل السودان في صراحة
تامة فلم يحاول أن يتستر على بعض الحقائق لأنها مؤلمة ، بل على النقيض
من هذا عالجها كما يعالج الطبيب العلة ، ولم يفف الرئيس عند الوصف
والعرض والتحليل ، بل مرض إلى العلاج وكان موقفه الرأى بعيد النظرة
لأنه كان مخلصا لقضية الوادى ، والدليل على ذلك أن هذه المقترحات
التي أبدتها منذ عشر سنوات أصبحت بالفعل برنامج المهد الجديد في مصر
لحل مسألة السودان .

وأن صلة الرئيس بالسودان لم تنقطع ، فقد ولد ونشأ في السودان وعاد
إليه ضابطا صغيرا وضابطا كبيرا ، كما لم تنقطع هذه الصلة بعد إستقراره
في القاهرة ، لهذا رأيت من الضروري أن أضع ترجمة سريعة للنشأة
الرئيس في السودان وهي مرحلة الدراسة والإعداد والجهاد الأول
أختم بها الكتيب ، وهي في الحقيقة صورة خاطفة لأهم أحداث مصر
والسودان المشتركة في هذه الحقبة ، ولسير رواد حركة التحرير في جنوب
الوادى ، فهي ليست ترجمة فرد بل تاريخ أمة مجاهدة مكافحة في سبيل
الحرية والكرامة

ماذا يجري في السودان ؟

تليه : أريج القاري - أن يرجع نفسه إلى سنة ١٩٩٢
عندما يقرأ ما في هذه العبارة

تمهيد :

أنا في أسوأ لحظة إلى أن من أحوال السودان وثقوبه كجغرافيه
واقعه في دور حه واحسنه في مصر من صدها عام واحد سبع
مع أن هذا السودان كاد يوحده مع لا حتى عده حقه من أمور
مصر حه فاعلم انهم من الأسرف من ماله ولأنه لا يسهل
البحر مع مصر دور واحد وان اسل ، ومنه لا يفتح سبل الروار
البحر من مصر مع مصر من أن يشار مصر في رده السودان أو حتى
في فره اصحاب سوديه معرفه حقه مع سبب من ترقيهم في
تقوية الروابط •

أنا مع وجود عدد كبير من السودانيين مساهمة وجود شخصيات
كثيره شخصه مصر من دورهم في لا سبب معرفه حواله وان
مهم أن يسهل مصر منهم صهار عواصف الاحه أو كره أو فده كسأنا
لم سبب فرصة وجود عدد كبير من حود فوه دعه السودان سبب احرب
فكرهم كما كرم عرهم من الأحاب من حود الخلق ، من ك في
عنه حتى عن وجودهم مساهمة يوحب الأسف • انهم من حتى مجرد
العرف اليهم حتى كره اعلمه ما يدور نواحي مهم من رقيق أو

يحدثونه ، لا يدرى به من يود من ان يأتوا لا في حق
عن حيد الشعب المصري ، بل في حق من أتاه من مصر ،
التي يجب على من يفر من دولته من ان يفر من دولته
الزراعية وبك مصر وغيرهما .

قال هذا المصنف من ...
الأخير حليم ...
قدمه من ... ١٨٨٣ ...
ارواح ولا ...
وسبب ...
وهو ...

لماذا يحرص الإنجليز على الأسرار على الوردان ؟

تولا ...
لو تحولنا الى الصناعة فإن الدينار من وفود لا يكتفى ، فلا بد لنا
من استخراج الأمور ...
خاضعة للتحكم في مياه النيل ، وحتى لو نجحنا في مشروع انقذرة
أو غيره لاستخدام القوى المائية فلا بد لنا من الحماة المحلية
كمن ...
من ...
بموجب ...
من الحاصلات الزراعية ، وقد نمت من الصناعة الى حد ما ،
بكي ...

ماذا يراد بالسودان ؟

ترداد ثروة السودان وسكانه باصفراد ، وسكانه من عصر حربي شديد مراس ، فان وصل الى عنتوان فويه ونرونه فان يركوه بحس الى أوج محده وعريه ، فتنشر هذه الهدى الى مسعراتهم المحظية به • وهم لكي يستصعوا حكمه لانه لهم من تنبيهه الى ولايت حسن أو سي يذرون بينهم دور المشه و بعضه لأصعقه و حصه حكيم ، وفي مدرعون في الاصطناعي ادى بعض على نفسه عام في دولاب كين مجموعته منها سب من عناصر متجانسة متألفة •

١ - فقصون حوب السودان الى أوغنده وكندو وغيرها مما سجدوه من الامراتورة انصرت له اعطيه مجموع من ديد حومه ربحه مساحه يذرون بها العرب والاسلام ، وهذه اعطاهم في حوب السودان مد استرجاعه سنة ١٨٩٨ الى الآن كلها تشهد بذلك •

٢ - وقد سجدوا شرق السودان (النيل والبحر الأحمر) وسكانه هم في الانا وانهم مدود (H.) ومن عمر في من الارض و حشده في غرب الحبشة • وقد صرح بعض من السودان ، اسهل امحتمس ، (Barso P.) ورتبة ادى

البحر الأحمر من حدود السودان الى مناء عصب ، ومن الأساس
التي يعلون بها ذلك وضع القبائل التي بقيت على الحدود تحت ادارة
واحدة لمنع الشقاق بينها •

٣ ، ٤ - وقد فعلوا كرددوا وارتفعوا على أن يوجوا على الأولى اسين
محمد على اموم مصر قبائل كاسس وعلى أشعة ابراهيم موسى
مادبو زعيم قبائل الرزيقات •

٥ - كما يولون على من السودان انشاء على سل من حـ د مصر
احوية الى احسان (حـ عرض ١٢ شـ ٦) عـ آخر أو مسون
هذا الجزء من شمال دنقلا الى حدود مصر فيجعلون منه ولاية
أخرى مونة • فتصبح السودان متمسكة بحسنه أو سه تسم
يؤمنون منها اجدا بحس اسرافهم وسنهم وذلك صبح السودان
هنا ثانية •

بماذا يجابهنا الإنجليز بعد الحرب ؟

أولا : تمسك الانجليز وبـ حواء من حق شررا صغير ، فنقول انجلترا
بما صدره عنها في السودان من ان سكتة من سل
وحدة لاتجزأ قابوا باستفتاء السودان في ذلك ، وما أدراك
من الاستفتاء في هذه المسألة لم يجرى ولم يجرى ولم يجرى
سجدوا من سكتة من سل و سول حوت وسنة لا يمانع بعضه
لما راعى انهم استحقوا اسوار استفتاء من ومارعهم •
ثانيا : سموون ان اسوار ساهم معهم في حرب النوفراصة في عرب
من مائة اسب من الحدود البحرية وغيرهم • واداء فلا بد أن

كانوا سوريين ، وان محو الاستقلال الذاتي الذي كانوا عنه (المصريين)
شاق وطويل (فلا بد له اذا من وصى أو حليف قوى يعينه ،
فمن هو ؟

هل سيكون هناك غير الانجليز من يصلح لهذه المهمة ؟

ثالث : ستقوم ايام من سر كوا السودانية من سنة ١٨٩٨ الى الان في رده
ورفهيته وادارتهم الحسنة من سنة ١٨٩٨ الى الان في رده
ليعود الى أحضان المصريين أصحاب الكتاب الاسود !!

رابع : ستقوم ايام من سر كوا السودانية من سنة ١٨٩٨ الى الان في رده
الدولى ذريعة للاحتلال •

ما هي سياسة الاستعمار ؟

اهم من سر كوا السودانية من سنة ١٨٩٨ الى الان في رده
الحديثة وهم الذين بلغ عدد ثوراتهم من سنة ١٨٩٨ الى سنة ١٩١٨
من مائة وتسع ثورات أيام كان سلاحهم الرمح والسيف •

ان السودان ومما حده بحره النيل من الاثنية الى الثامنة
امسعة ملايين كمنه من حيرة اممهم من حيرة اممهم من حيرة اممهم
بحر الوطن ، ووه من اسرورة رسة رسة رسة رسة رسة رسة رسة
الى مصر حمت من واهى الى راسه راسه راسه راسه راسه راسه رسة
اسمعل ، تقع على طريق الامبر سوريه وجمهور مسعس مسعس مسعس
يسمح الانجليز بذلك ؟

هذا هو الوضع الدولي للسودان

بمقتضى معاهدة لدرة سنة ١٨٤٠ أم يسلح السودان عن مصر، وقد صدر
فرمان ١٣ فرار سنة ١٨٤١ تفضيلاً لك المعاهدة منسداً محمد علي باشا
ولاية الأفيم السودانية : سدر والنوبة وكردون ودارفور ، وبذلك زال
كل شك في وحدة مصر والسودان وبذلك تمهيد ٨ وبسنة ١٨٧٣
التي بين مدى سيادة الخديوية على شملت مصر والسودان وقد تمتع
سواكن ومصوغ . ثم صدر فرمان سنة ١٨٧٩ بمنح الخديو توفيق باشا
وصف به محمد واستجد على عدم جواز التدخل عن أي جزء من الأراضي
المصرية ، وقد عملت إنجلترا وفرنسا على سرعة سدر هذا الأمر من قبل
في الواقع عمل دون انشراك في ذلك دون عسبي ، فلا يجوز خروج
عليه لامن هذه الدول ولا من غيرها .

الثورة الأهلية في الحبوب

في سنة ١٨٨١ و سنة ١٨٩٢ في - الحبوب مهانة مدمرة فقد الحكم
البركي ، وهي في طور شتوي - نوره أهله ، فليس هناك اعرف
دوي به بعدو حمة حرب أو يكون هذا حمة دونه ، وانما ان يرى
مصر في مصر سنة ١٨٨٤ بحالة الحبوب مصر لم يكن دماً لا يتحمله
للفرمات الدولية تدل على ذلك استقالة المرحوم شريف باشا .

وكانت الخطة التي حرب - دونه حمة عسبه وضع أو أن هذا حقوق
مصرية عدي لأن سيج هو الحق في سدر الحبوب - حمة حمة وسور .

أما انظر سدر سنة ١٨٩٩ في مصر و جندرا في انفي وصل لأن
مصر لا تملك وفيها الحق في عدم معونة سدر من أي جزء من

وأنه تحلى معهم نحو عشر في موقعهم اشرف في سنة ١٩٢٤ ،
حيث بذلوا دماهم وخيصة في سبيل الانضمام اليها •

وكانت هذه المظاهرات وتظاهرات في بؤرة الرأي العام ، والتي قد يتصلح اليه شرح
 هذه المظاهرات من سفير الدولة ، من خلال وسائل الاعلام ، مع بعض هؤلاء الأجانب بالصفة
 ان أثيرت في هذا السبيل ، من خلال هذه في هذه السبيل ، صاف الى
 ذلك ان حرية الرأي في هذه المظاهرات ، في السودان ، قد استرجعت
 تحت راية حرية الرأي ، في هذه المظاهرات ، في السودان ، قد استرجعت
 والادارة في هذه المظاهرات ، في هذه المظاهرات ، في السودان ، قد استرجعت
 الآراء الحزبية من قلوبها فلا حتى يستطاع شرحها ، وأخيرا يجب
 اسر الى هذا المظهر من هذا المظهر ، في السودان ، قد استرجعت
 وغير ذلك .

فحسب الان هذه المظاهرات ، في السودان ، قد استرجعت

(أ) أن وجد في ١٩٢٤ ، في السودان ، قد استرجعت
 ذلك هو تأثير السودانيين عموما بتفوق الزعماء الدينية والقبلية .
 وقد كان معد هذه المظاهرات ، في السودان ، قد استرجعت
 لا يستطيعون ايجاز ، في السودان ، قد استرجعت
 نحو مصر وعاشهم في ١٩٢٤ ، وقد رافقها العديد
 بمصر بعد سنة ١٩٢٤ بحسب ما استلما ، ولا يحمي تأثيرهم بالحركة
 السياسية في مصر .

(ب) بعد سنة ١٩٢٤ أصبحت سياسة الاسير في السودان سبورة ،
 فعملوا على أن يكونوا رأيا عاما يناصرهم فاستعانوا على ذلك :

أولا : بالصحافة وطرائق اسرية في المدارس واعداد المدرسين وغيرهم
 الى اجنثرا ، وفربوا ايهم لل من أسوا فيه امكن صمه الى

• وجه ورفعوا القديس به عرشه ، ومن جلس - اسمه - ابن حروا
عنه من - مع جلس العرش ، ولا حارس ، سوى من وجود
اليهم •

ثانياً - عمير على نومه برعته العظمى وولده ، وعلى حامى رعدة محلة
جديدة ، واستعانوا على تقوية نفوذ هؤلاء الزعماء الجدد وزيادة
ثرائهم بما تشاؤون من المحاكم العروية والاشياء التى تسمع فيها هؤلاء
الرعية سلفه قصته واسعة وحق فى الاستدلاء على الرجوم
انقضته ، فحرصت الحكومة مقامهم على حسب الأهلى لتستعمل
اليها الرأى العام بواسطة هؤلاء الزعماء •

والرعدة فى السودان اما دينة أو قلعة أو محلة • فالرعاة
الدينية تتألف من حربين كبيرين هما حرب الحمية أنواع السد
على الميرعى ، وهو السائد فى جميع أنحاء السودان • وحرب
الانصار أتباع السد عبد الرحمن امهدى ، وهم أيضا أكثرية بوجد
فى جميع الجهات • وحارب هذين الحربين حرب ثلث صغير يتألف
من أتباع المرحوم الشريف يوسف الهندى •

وليس بهذه الا حروب الثلاثة أثر تقريبا فى الرأى العام سياسيا
ففى الحرب الواحد منها أعصم من كل مذهب من المذاهب السياسية
لكن يخصص كل حرب لرعيته التى يخصصها لها ويؤثر بربى
رعيته • وهذه الحروب مستمرة منذ انشأ الحروب بالاحياء
الى الرعية مبريدون ، ووجدوا رعيته شدا رسة رنة ، ووجدوا
ذلك أخرى ، بحسب الظروف • كما يدفعون من انقضه بين
الرعاة لتنفيذ ما ربههم السياسية وعيرهم •

أ. الزعامات القبلية والمحلية فقد عمل الانجليز على تقوية نفوذ

وقبيلهم من في عهد واليهم ، كما عملوا على
إحداث على كثرة الشهرة وازدهارها نحو المصريين
و... .. و... .. في ذلك بريرة نفوذ الرعية
و... .. و... .. في وجه الرأي العام بحودا ،
... .. ما كان يؤمنه المستعمرون ، ذلك لأن
... .. من صلح على أنه في الكثير من هؤلاء الرعية
... .. من حكم المستعمرين
و... .. كما حققت طائفة المتقنين
على هذا النظام الذي حرمهم من وظائفهم من جهة ، كما أخضعهم
لنصاء هؤلاء الرعية من جهة أخرى •

... .. من من
وهي النصفة التي لا تصوى تحت لواء الزعماء ، فتشجعوا أو
... .. مؤثر حرجي في
... .. في
التي سلكها الانجليز بما فيها من استقلال لبعض الزعماء بإيقادهم
في العود إلى لندن في كثير من المناسبات مما يوهم أو يشعر
بذلك استوائهم واستحقاق رأيهم
... .. من
... .. في إلى
... .. في

النفقة ، متدرجا من المدة ، صلاح كدور الموظفين والمعلم الى المسائل
الاجتماعية والوحدة ، ولى امثاله أخيرا بحق تحرير امصير •

هال الانحدر بحاج المؤتمر فى بوجه الرأى العام ، وما قام به من
مشروعات اجتماعية ووضحة نافعة ، فضلا عن سهره ويقطله ازاء سياسة
الحكومة وحلوه من شوائب الخربة • وكانت روح المؤتمر وما زالت ترمى
الى الاتحاد مع مصر أو الاسماج فيها • فماذا يفعلون ؟

أخذوا أولا يثيرون حول المؤتمر عاصفة من الاشاعات المريبة ليزعزعوا
ثقة المواصين به من سودانيين ومصريين ، كما عملوا على اجندات بعض
أعضائه ابهم ، فلما سم يحددهم ذلك ، عملوا على ادخال اسرفة الى صفوفه
عن طريق الحزبية السياسية •

صهرو الخصاصت اخربه فى المؤتمر على أثر مقتل موعر به نشرته
تجده سوار احده اسى صدر فى السودان ، فسمب فيه الناس الى
مدرس أربع أو خمس لم تذكر من بينها رايا واحدا يقول باتحاد مصر
والسودان أو بوحدهما •

• • • • •
كذلك من اس اساء وحرته امحسن الاسفندارى شمال السودان
ومحسن اميريت وغيره ، • • • • • الى أن احدهم قد يكون فى سنها
امهيد شمال اسودان عن مصر وهو ما سسميه بالحكم الداسى
أو الاستقلال التام •

الآراء السياسية المختلفة

تكما بعد استعراض الاعبارات السابقة ، أن نقسم الاتجاهات السياسية
الحبية فى السودان الى خمسة آراء تعمل كل منها تحت رايه المؤتمر ماعدا

الخمس وهو أنها أهمة ، ولو أن هذه الآراء ما زالت غير واضحة المعالم
وم تحدد أهدافها ، سبب الخيرة وعدم وضوح الرأي العام وحاجته الى
تفهم روح التعاون الدولي واقتواعد الأساسية الدستورية ، كما أن لد
استعمرين أثرا بعدا في هذه الخيرة وفي التأثير عيها . وهذه الآراء
مرتبة بحسب أهميتها هي :-

١ - رأى حزب الاشتقاء :

وهو الاندماج في مصر بلا شرط ولا قيد ، وأصحابه هم الأغلبية
ممن يعملون تحت راية المؤتمر ، (كن يرميهم خصومهم بأنهم أصحاب
أفئ الآراء وصوحا ، وإن ساسهم هي كسب الانتصار ، فهم يقدمون
لكل شخص باسدى ، اسى يريد ، اد انهم عندهم دائما هو كسب المعركة
في الاسحات وذلك قد عيروا مادتهم الى من ابدى ، اتى يدي بها
حزب الاتحاد والتي متذكروها فيما يلى) •

لكن سرع مما يرميهم به خصومهم اعتند أنهم يرمون الى نظام هو
أقرب ، يكون الى الاندماج في مصر ، كما اعتد أنه لولا ما يحشاه بعض
السودانيين من صاع التوميه السوداويه ولاشها في مصر ، ولولا
تحشيبها من أن لا يمثلوا في اسرمان مثيلا يجعل لرأيهم وزنا نظرا لقلة
عدد السكان في السودان عه في مصر ، ولا ذلك ندر هذا الرأي
هو رأى جميع السودانيين تقريبا •

٢ - رأى الاتحاديين :

هو (تح واحد • وحش واحد • وتمثل خارجي واحد • وحكومة
سوداويه محلية) وتدعو هذه اجماعه الى قيام اتحاد بين مصر واسودان

الدفقة وغيرها ، وبين الخثائن وبعضها ، ولولا ذلك لكان هو رأى الجميع
بشره ادخول مع مصر في حلف أو رابطة كرابطة العربيه •

لهذا فلا نقول به الا امر قليل جدا ، ومعظم من يجهرون به أفراد من
الاسمعيين أو من صناع المسعمرين يوحى اليهم مقصده تهييلا لفصل السودان
عن مصر ، وليس من أجل الاستقلال التام لذاته •

وأخيرا أقول ان كل ما أسلمت ذكره خاص بشمال السودان • ولم
أعرض لسكان جنوب عدم معرفته بحري فيه الا ان على وحدانته ،
ونكن المعروف أنه لا يوجد بينهم رأى عام ، بل يتجمع كل قسم من
قومه سلبه رئيسه ، الذي عساه ما يجد على سبب استقلاله ، وأنه
لا يستطيع ان يزوج بما في نفسه امه العوداه هرد • وان رعاة أهل جنوب
حمير يرمى الآن الى الاستقلال لا شراد الا حبر بحلمهم • لكن و أنتج
احداث سكان شمال السودان او المصريين بهم ورفعت السودانى وضعها
المسعمر في ذلك لاقتلوا محدين بالاحد بمصر • وريما و أنتج الاسلام
• أنتج بالمسيحية من انتشار في جنوب السودان ، ووجد الامام
صوفهم ، ولا أصبح هؤلاء القوم رأى عام هو عينا الاتحاد نحو مصر
فما على أهل شمال السودان • لكن لا بد ان يصبح لا بد من الارباب
السيويه امسحة في جنوب انرها في جعل هذه أقرب الى الخوع
والاستسلام لبرف من ، وهى ارسايت عمل لتحقيق سسة الاستعمار
أكبر من بشرها مدمن ، هذا الخوع الذى يحسن تحت سدر مسحة
أو تحت نفوذ الزعماء هناك بعد استئمالتهم بميائهم
انه وقد ، والوجه الى الان مدحار الى المسار • فعد ارسايت
من ان مدبسى لزمه دون ، من سسة أو عن لائن راسها

تثنية اسلامية - أو مساعدة من هك من العرب والزنج المسلمين
يما يحسبهم من حرية الاختلاط بهم وتنويرهم (*)

ماذا يأخذه علينا إخواننا السودانيون ؟

نفت علما إخواننا اسودانيون لأخطاء تقع في بعضها بحسن نية وفي
البعض اهتلا ، وهم ان اعترفوا الأولى فهم يتألمون من الثانية خصوصا
فيما يتعلق بحقوق المواطنين أو بالمسائل الوطنية ، وتدخل في ذلك الظاهرة
النفسية التي تجسم الاختلاف ان وقعت من شخص تربصا به المرأة
أو الوطنية لاسيما ونحن في وقت يوجب الانتباه لكل صغيرة وكبيرة •

(*) ملاحظة هونت سنة ١٩٤٨ عندما أعيد طبع هذه المقالة :

الآن وقد مضى على وضع هذه المقالة أكثر من خمس سنوات نجد أن تطورات عديدة قد
حدثت منذ ذلك التاريخ • فقد ظهرت أحزاب جديدة كالحزب الجمهوري ، ورأيت أحزاب
أخرى • كما اندمجت بعض الأحزاب في غيرها بما لتقارب وجهات النظر ، وأصبحت الأحزاب
معسكرين • أحدهما معسكر اصدار وحدة وادى السبل يسريه حزب الاشقاء وينادى بوحدة
البحر والمحيط ، السياسية لها حبه مدمية حكومة سودانية مبنية على أساس الاستقلال الداخلي
للسودان • والمعسكر الآخر هو معسكر الانفصاليين وعلى رأسهم حزب لامة ، ويؤيد الفريق
الأول من الأحزاب الدينية حزب اشميه أو المرمية وهو حزب حصرة صاحب السيادة
السيد علي المرشسي ناسا ، كما يؤيد الفريق الثاني حزب الاصدار وعلى رأسهم حصرة صاحب
السيادة السيد عبد الرحمن الهدي ناسا كما تمت طبعه الشريعة في اساس المجلس
الاستشاري لشمال السودان وبدأت حركة العمال في الظهور والامتداد ولا يبعد أن يشأ
حرب للعمال قريبا في السودان •

اما عن جنوب السودان فقد ظهر بوضوح تقارب وجهة النظر بين اهله وبين إخوانهم
أهل شمال السودان ، وخصوصا بين المنتعدين الذين قد انتعج منهم أعضاء بالجمعية التشريعية
الآن يمثلون أهل الجنوب • وينادي هؤلاء الأعضاء بضرورة الوحدة بين شمال السودان
وجنوبه وقد كان لهذا أثره من حيث أن حكومة السودان قد عرفت أهمية هذا الرأي ويلتزم في
أعمالها به فالتمس الآن كثر من الحدود التي وضعها بينها مع الشمال والجنوبيين من
الاممال بينهم ببعض وهي المعروفة بعقود بين المصالح بعملة •

وسأذكر فيما يأتي بعض هذه الأخطاء على سبيل المثال :

أولا - قل كل شيء ، يأخذون علمنا جهلا بأمور السودان ، من لغة ودين ومدى وجرافة وتاريخ واجتماع الى آخره ، مستشهدين بأمثلة يحلل الاساس منها في كثير من الأحيان ، بينما يعرف السودانىون أب ملمون بالكثير من شئون البلاد العربية الأخرى ، بل يعرف عن أوروبا وأمريكا أكثر مما يعرف عن السودان •

واى أعقد أن من أهم أسباب هذا الجهل ، القصور الفاضح فى مباحث التعليم عن جغرافيه السودان وتاريخه وأحواله ، يضاف الى ذلك اهمال صحافتنا لهذه النواحي • كما أن منها احتجابنا عن زيارة السودان الا نادرا ، وحتى من يزوره منا ، يعود فلا يتحدث عنه الا عرازا ، أو يفصر حديثه على التافه من أموره ، ولا يعرض بوصف البلاد أو الكفاة عنها ، ومن ذلك أن اخوانا السوريين متشغرون ببناء فى مصر ولهم رطبات خاصة ، فبطن امصريون أن جميع سكان السودان هم من هؤلاء المواطنين •

ومن الأسباب المهمة تلك السياسة الخاطئة التى حوت عليها مصر واتى مارالت انارها : فة الى الآن ، من شئ كل مقصوب عنه الى اصعد أو الى السودان ، فلا يحدث هؤلاء المنسور اذا عدوا الا عما لاقوا من مدع زمشاق ، فيدعون فى صور اسودان وما برعمون فيه من احوال ، حصوصا وأن المواصلات فى القرن الحصى كات صعبه وبدايسة ، وكثرا ما كان أمنال هؤلاء لايعورون الى مصر ، اما لان عودهم لبات غير مرغوب فيها ،

والألا: بعض المصريين كانوا يستحسنون العيش في ربوع السودان
فيسكنونه ولا يعودون منه ، فليس دواعيهم أنهم هناك •
ولا يموتوا أن تذكر ما كان به كهؤلاء المبعوثين في السودان من
أمور الذكريات بين السودانيين •

١٥ - بعض علماء السودانيين عدم الكثرة لمن يزور مصر من أساقفة
ومهم كبيرون من الشخصيات البارزة والرعاة ، فليس في مصر
ويعودون منها دون أن يشعر بوجودهم أحد •

ثالثا - يأخذون علينا أننا لا ندقق في اختيار من يرسله الله من
المواطنين وغيرهم ممن يعبرون أنفسهم احباب عن السودان ، فلا
يعاملونهم الا بالصف والكبرياء ، ولا يهتمون بهم أو شأركم ،
فما شارك فيه امواج موحدة ، بينما يشركهم الاستحسان في سقى
المناسبات مما كان أولى بالمصريين •

رابعا - يأخذون علينا ضعفا وترجما أمام كل خطوة بخطوة ما لا يحل في
ميدان فصل السودان عن مصر ، بل وفي كل ما يتعلق بالسودان ،
بل ويهتدون بأننا كثيرا ما نجعل الا حرين على حشدهم ، فندارنا
اشياء مؤسسه علمه أو صحة السودان مثلا وأقام الاحتمال
المرافق أو أظهروا عدم الارتياح ، تفهروا لأول اشارة يصرون
بها عدم الرضا •

وهم يحسون علينا عدم رسمه مناسبات معنة تارة بعد تارة في
أمور السودان ، مع اننا نسير بسياسة مرسومة من طرف مصر
لم يحددوا عنها قيد أغلقة •

تذ. ١. تأخذوا علماء أهل الكنائس من أسلحتهم معكم ضحكوا في مثل وحدة
وادي سل ، وكانت مدحة ذلك أنا أسجد بعد في السموات
بعض العديين وسكران الجميل حتى من أصدق أسدق هيك (١)

سارسا - يقولون أن لا يستند من أسلحتهم الذين يهفون على بلقي العلم في
معهد ، فنعهدهم لا يجعل منهم رجلا يتعول مصر والسودان ،
ينهمهم حتى من ناحية الـ فبه على الأخلق أحيانا ، ويحسون
أن تصح ذلك سببا في احتجهم سودانيين عن إرسال أسلحتهم إلى
معهد ، وهو يعمل به المستعمرون جهدين ، وأعبأ بعض
أهم أرواحون هذه الفكرة لما وجدوا من أقال السودان
على معهد العلم ، رغم مبداه خريجه من أعراف في مختلف
انضاح الحكومة وغيرها بالسودان ، من مع يومئذهم هذه أومعهم
الاقامة بالسودان أحيانا (٢)

صاها - يأخذون علماء فساد الحكم الذي فشا أخيرا مما بعثنا به الأخلير
أمام أحوال السودان ، فهدد ورع الأخلير الكتب الأسود على

(١) حدث أحيانا أن توفي المعاهد السوداني العظيم الملازم أول على أفندي عبد اللطيف
وتيس حمية اللوات الأبيض وزعيم وحدة وادي النيل بالسودان وكانت وفاته بالقاهرة
في شهر نوفمبر سنة ١٩٤٨ ولم يكن في جنازته من المصنفين سوى نفر يمد على الأصابع
وسبب ذلك في المالب هو الجهل والاهمال وعدم التنبه إلى كيد المستعمرين ، فقد أبلغت
أذرة استسقى الذي تولى به حيز الودع أن جهة غير مختصة ، ذات تأخر ، من وزارة
الدفاع فلم يمكن اتخاذ الإجراءات الواجبة وفاتسا أن نقتبه إلى ضرورة تحيط الجثة
وبأحد تشييدها حتى تشيع ما يلقى بعضه صاحبه ، ذلك الذي سبب وانضاح المعصم
الذي كان أول من جاهر بالهداء بوحدة وادي النيل من السودانيين ، فلم يسر في جنازته
سوى تسعة عشر شخصا فقط .

(٢) لقد رال هذا العيب بفضل بقعة وزارة المعارف واهتمامها المستمر بشئون الطلبة
السودانيين نتيجة لاتصال بعض المعلمين من المصريين والسودانيين .

كما : نعم من زعماء السود من رعى كل المعلمين ، فهو منه اول
ومنه في السودان •

ثانيا - يلومنا على اهمالنا ربط مصر والسودان بالمواصلات السريعة
كالسكة الحديد من الشمال الى حلف مع حنصن الاحور •
ويعتبرون من عدم تحسين الاداءه اللاسلكيه الى اسودان ، ومن
عدم لقاء المحاصرات واصدار الكتب والشرائح لتوير الادهان في
مصر عنه • ومع أن لمصر مكاتب للساحه في باريس وسندن
وعيرهما من العواصم الا ورسه ، فلس لها مكتب واحد
للدعاية لها في السودان ، او هيئه واحده في مصر لتوير الادهان
عن شونه •

وأخيرا يشكون من الشكوى من حاجتهم الى المكاتب العامة والى
المستشفيات ، ومصر لا تحرك م ك في هذا الصدد (٢)

بعض ما تأخذه على إخواننا السودانيين

حرصا على شعور اخوانى اسودانيين استخلصت هذه الانتادات من
أح سودانى من العاملين لقضه وادى الل وهى :-

١ - يتسرع بعض اخواننا السودانيين فى احكامه على امورنا من مجرد سمعهم ها
ويعاين احدا فى المواجهة ، نسين اننا منهم معسوب على امر •

(١) لقد زال معظم هذه العيوب او هى آخذة ميئها الى الزوال بعصل السياسة
الوطنية التى اتبعت اخيرا نتيجه لفتح النوعى القومى فى شطرى وادى النيل •

وَأَن يَنْشَأَ عَلَى الْأَقْل كَثْرَتِ مَنْ يَعْرِفُونَ مَوَاطِنَ الضَّعْفِ فَيَعْمَلُونَ
عَلَى تَلَاغِيهَا بِقَدْرِ مَا تَسْمَحُ بِهِ الظُّرُوفُ •

مثال ذلك اهتمام المصريين بظهور ما تكنه نفوسهم نحو أخوانهم
السودانيين كما ساحت أعرصه ، كدث المساعدات العديدة التي
تسببها مختلف الوزارات كالمعارف والدفن والسجدة واشمولين
وعمرها من الهيئات المصرية الأخرى كالعرف التجارية وسك مصر
من الحق أخوانا سودانيين في الوصائف المختلفة ومن قول النحلة
بالحبان وفولهم صاطا وجودا بخشن مصري ، ومن أسداء كل
مساعدة ممكنة للسودانيين من موظفين وبنجار وغيرهم •

هذا هو شأن الكثيرين من رجال مصر العاملين كالوزراء وكان
المهنيين وغيرهم فلهللسودانيين عدهم مكنة خاصة وتقدير • وعلى
رأس كل هؤلاء حصرة صاحب السمو الأمير الخليل عمر حوسون
أدى لا حقي عليه حقة من أمور السودان وأدى يشمل كل
سوداني مخطفه الخاص ورعامة دون نظر إلى ميوهم السياسية ،
فما بيت السودان أو تكريم أبنائه السودانيين بعيد •

٢ - أحد على بعض أخوان السودان وهم هر قبل حدا ، يحرق هذا
المر وراء مصلحه الدانه بسا أن عليه وحا نحو وادى النيل
ووحده ، كما أن عس .. لاء اذا لم تتحقق رعه صب حاء عصبه
عمر مصر والمصريين فلا ذكر لهم سوى امسوىء مما يعد دعاية
سبب صد وحده وادى اسل دعم انه لا حقة رأى هؤلاء بين من
يعد هم من احد ب اسم داسن ، وكثيرا ما يكون بين هؤلاء اسفين
هاجورون موغر ايهم بالدعاية ضد مصر •

٣ - يعتقد قلة من اخواننا من طلاب الوظائف وغيرها اذا لم يفرقوا
اواحد منهم بعبته ان السبب هو مجرد كونه سودانيا ، بلما يكون
السبب عدم توفر المؤهلات مثلا ، مما لا شأن له بكون الطالب
سودانيا أم مصرياً • ولكن الواجب قل كل شيء ان يعتقد هؤلاء
بن لا فرق بين سوداني ومصري بل ان الجميع في الحقوق
والواجبات سواء •

٤ - يرى اخواننا السودانيون حكمهم على أخلاق المصريين في العاد
على أساس خاطئ يحكمونهم في العواصم الكبيرة ، وعدم
احلامهم بضمم المصريين في الأديان حيث يوجد نسبة انسانية
لنفس السودانين في الأخلاق والعادات ، فيحكمون على جميع المصريين
بما يصادفونه من نقائص المدن الكبيرة ، وكثيرا ما تصدر هذه
الانقائص عن أحسن كل ما في الأمر انه يلبس المصريون
أو يتحدث بلهجة المصريين •

وعلى كل حال وكل ما ذكرت أو مضمه ، لا يعلق عليه السودانيون أو
بمصر ، ولكن أحسن أن يصبح دعاه حصره ، وأرجو أن يروى جمع
ما وجد على المصريين أو السودانيين ، وأن يعمل الجميع على أساس أنهم
جميعا اخوة ، لا فرق بين (حراوى) أو شعيبى أو سواحلى أو عربى
أو عربى من أبناء وادى النيل •

هذه بعض وسائل العلاج

١ - على الاخوة عن قصد السودان عن مصر لكي ما آمنوا من
سوء الزمن ، من يوم ان وصلت ديارهم من مصر • وهم يدعون

منه عن تشذد في أسرع وقت • فيه هم تعاون • فحين • لوجود
 له ان • من • أو الاستقلال عن مصر • وضعه على سبيل
 في اوجود أن يرحب بالاستقلال • خصوصاً إذا لم يجد من يصدق
 انهم • فسر شقي ضعيف لا يعمره إلا ولا يؤمنه الله •
 وقد وصلنا الى امره اختاره من بين أممنا سوى • من •
 مبريع حاسم •

ولا أرى علاجاً أحسن من • من • الذي صرح به زعموا
 مراراً وتكراراً • من • مصري • من • أن سوداني
 ما بمصري من حقوق وعليه ماعنه من واجبات • وهو علاج • يستدل بكنا
 سوى شيء من الحرم وصدق العزيمة • فبلاد من مع النيل الى مصره
 بلاد واحدة • والى الآن لا يوجد حد من مصر الى عن نفسها احد امنا
 مصريه والاخرى سودانية • (وبنو أن في رأس فله أعين الحسن
 الان • شمال السودان ماثروعا • حصل اليه • به •
 • على رأس كل سوداني • يوجد • الى • من •
 تعرف مصر بهذه الجنسية المصطنعة) •

اذن فلنعد اسودانيين حقوقهم في وادي النيل أولاً • ثم لنصلهم بعد
 ذلك بما عندهم من واجبات • معهم حقوقهم داخل هذا الحرم من وادي
 النيل الى البحر الا • من • الى • (مصر) • وسجد
 لذلك نسبة من عدد السكان وهي الثلث •

بل فلنعطيهم ولو جزءاً من هذه النسبة في عضوية البرلمان وفي غيره من
 مراتبها كوزارات وانصاح الحكومة • فلنعطيهم مؤلفاً أي عدد ينتمون
 في البرلمان ولو ينتخبهم مصريون غير مباشر كسحب سودانيين من

أقامتهم بمصر بصفة مستمرة (إذا حسب تدخل الانجليز (١)) • ولتحمل
من بين الوزراء واحدا أو اثنين من السودانيين ومن امديرى بحو ديت
وهكذا ولو نسر ذلك عربونا او مثلا لنسقى مددا المساواة فى حقوق •

وسمى فى وظائف الحكومة كل من تتوفر فيه الشروط من اسودانيين
المشترحين من معهدنا وهما الذين يحرم عنهم التوظيف فى السودان، مما
سيصبح سببا مهما فى أعراض السوديين عن معهدنا، ولكثير من اشياء
المعهد العلمية المصرية فى السودان ، ومن ذلك المنشآت الصحية
والاجتماعية الأخرى مما يحتاج اليه اسودانيون أشد الاحتياج ، ويشجع
على التحق أكبر عدد من أبنائهم بمعهدنا العلمى ، ولعمل على تحسين
الأداعة والمواصلات لربط مصر بالسودان أدبا وماديا ، ولتدرس أدق
التحسينات السبعة بالسودان ، وفى سى وحدة وادى النيل فى نفس كل
فصل حتى يصبح عنده راسحه بنفسه اجتمع ويعملون على تحسينها •

ورد د • انشروا الى وادى النيل ، ولاحظوا أثر هذا الحل الذى قد
يترى له بعض النفع ، فتقوون مثلا انه حل غير عملى أو انه سيغير ساء
ساحل الانجراس أو انه لن يؤثر على ما يجري فى السودان •

كان ردنى عنهم أن حربوا هذا الحل عملا ، ثم أنصروا الى النتائج
فيسبب لكم أن كل نقد ضده انما هو وبد اضعف ، وعدم ائمة بالنفس •
وسببصحكم أنه الحل العملى الوحيد فى الوقت الحاضر • حربوه من سبب
اسخريه فمن يحصر شيئا • والافيات معارصون يحل على اخر وسكون
له أول المتبعين •

(١) يك أن شخص بعض الدوائر لواب اسودانيين بحون بالتركية وانخاب اسودانيين
فى مجلس الشيوخ •

أما إذا عملنا بهذا الحل أو كـ شبهه فسفضي هذا الخبر على كل محاولة
للمعرفة وستصبح سلاحة مدمرة أبدى أحوال السودان ويجربون به من
أمنه القليلة التي تجري وراء ما يطمح به الانجليز من وراء الانقسام
عن مصر •

جربوا هذا الحل فإن لا حلزلن تصدوا له ، خوف من اغضاب السودانين
على الأقل ، فإن تصدوا فحين انثروا احصاء ، لأن احوال في جنوب
سيعرفون بوابنا وبوابهم ، وبذلك يسجل الصبح لدى عيين (١)

أما إذا لم نجد من الشجاعة والحزم مدموي به على تعددها ، فصحتي
لمصر أن تدارك للسودانيين عن كل شيء نهائي السودان فلأن يدعي لا يحسن
أنهم استخلصوا للسودان حقوقه من مصر ، وقبل أن يدعوا أنهم حصلوا
عن السودان استقلاله بعد أن استخلصوه من يدى المصريين (٢)
بأحداث بعض الشعب والاضطراب ويرجعون أسسه الى مصر (٣)
وقوم قد وجسوا اعزم على فصل السودان عن مصر من سرع وقت
مستبعد ، وأنهم قد منهوا ذلك واجتروا به أعداء وقد يدعون ذلك
بأحداث بعض الشعب والاضطراب ويرجعون أسسه الى مصر (٤)

(١) يلاحظ أنه حدث بعد وضع هذه العبارة أن تقدم الاساذ على وزير السودان
الآن في مصر وقد دخن السودان به كما صيد في السودان
البرلمان المصري •

(٢) يلاحظ ما يدعيه البريطانيون الآن من أنهم يعملون لتحرير السودان ويلاحظ
استثمارهم هم وأصحابهم لمادة السيادة المصرية وحصلها غير منها لاهوار المصريين من
نظر احوالهم السودانيين يظهر المستعمرين الذين يريدون امتصاصهم •

(٣) وقع في سنة ١٩٤٤ أي بعد وضع هذه العبارة سنة حادث سببنا الكولروم
بالخرطوم الذي تعرض فيه البوليس السوداني بعد أن ارتدى الملابس المدنية بالسود
المصريين وكانت نتيجة استمرار حكومة السودان على محاكمة هؤلاء السود المصريين
وضباطهم عليا بالسودان وعاقبتهم بالحبس حتى الفساض مع ايقاف النقص للفساض ، وقد
استثمرت الجرائد الموالية للمستعمرين هذا الحادث كما استعملت امثاله مرارا لافساد سمور
السودانيين وانارتهم على المصريين •

أحمد عزمي من المصريين وحده في كتابه (١) (١٩٢٠)
حدثت في مصر في سنة ١٩٢٤م. وقد راجع من سيرته في سنة ١٩٢٤م
ما ذكره من تسليطه في سنة ١٩٢٤م. وقد راجع من سيرته في سنة ١٩٢٤م
و قد راجع من سيرته في سنة ١٩٢٤م. وقد راجع من سيرته في سنة ١٩٢٤م
ففي كتابه من سنة ١٩٢٤م. وقد راجع من سيرته في سنة ١٩٢٤م
لنا دليل جديد على حركة الانفصال *

نصحت لهم أسرى بجمع الوثائق
فلم يستسيو الرشد الا ضحى الفد

(١) حدث في سنة ١٩٢٦ أن اعتمد الانفصاليون على نادي المرحلين وعلى حوث
الانشاء ومرتوا بعض الصور الفوتوغرافية التي يثير غضبها شعور المصريين والسودانيين
من انصار وحدة وادي النيل ، كما حدث تهديد الانفصاليين للعودة المصريين ومناداهم
باحتلالهم عن السودان في أكتوبر سنة ١٩٢٦ وحاولوا مهاجمة ثلثات الجيوش المصرية
بقتلان بوفيق وشيلاي عباس بالمردوم *



خريطة مشروع أعده الإنكليز لتزيق السودان
إلى ولايات تحمل منه هذا تانية



يد الإستعمار على حدود السودان

للبرجاشي أ. ح. محمد نجيب

في أوائل سنة ١٩٣٤ وقع نظري على خريطة معدة في سبعة هندية
سبعة مائة تصور - كنت قد دعيت وبعض الخواص الضباط لزيارتها ،
فوجدت على هذه الخريطة السودان جميعه ملوّه بنون مستعمرات انجليزية
نما في ذلك ان صو اني مصر بالا موزونة حرة من اوصاف السودان
فوجهت اني بمرسة تريح هذه الحدود وحولت على قدر استطاعتي
رأسه اذهب المسؤولين الى ذلك ، واني هذا نوع من أنواع السمك
اني تلجأ اليه الساسة السريعة ، ورسبت بنون مستعمراتها
وشمر ذلك في الخرائط الهندية حتى يصبح حقيقة واقعة . فقد لاحظت
ذلك في حملة مسست منها أي وأب تلميذ دائرة الأولى الابتدائية
سنة ١٩٠٨ كنت أرى مستعمرة عدن مبنية على الخرائط كقصة مسديرة
حمراء قاصرة على نفس امية فما أن وصلت الى السنة اسنة حتى وجدت
هذه القصة قد خرج منها شريط أحمر أو محمر يمد على الخريطة بضع
سبعينرات لشرق على ساحل حصر موت . فما أن أتمت الدراسة الابتدائية
حتى رأيت هذا الخط قد امتد حتى وصل الى حدود ولاية عومان اني على
ساحل الخليج الفارسي وأصبح يشمل المحميات السبع وغيرها .

ولا يفوتني أن أذكر أن الانجليز قد تناولوا حدود مصر والسودان
كثير من التعديل والتغيير وقد بلغت بهم الجرأة أحدا أن يتعاقد حاكم
السودان مع إحدى الدول الأجنبية بذكر صفة واحدة له وهي أنه بصفته
ممثلا للدولة البريطانية دون أن يذكر شيئا عن نيابته عن مصر بصفته
حاكما عاما للسودان ، ينوب على الدولتين .

وفي جميع هذه التعديلات حدود السودان الشرقية والعربية والجنوبية على حساب الوطن السوداني والصري لا سيما بعد أن انتفت كلمة دول الاستعمار الأوروبي في أخريات القرن الماضي على تنسيق مناطق نفوذه في أفريقيا • لم تكن بريطانيا تستهدف سوى تحقيق مدمعها الاستعمارية •

ويمكن أن نعمل الاتفاقات التي تم بين بريطانيا وهدر هي الدول الأوروبية والتي انتهت بقتاع مدمع عديم من السودان فمادني •

١ - اتفاقية الكونغو الحرة عام ١٨٩٤

٢ - اقتطاع مقاطعة اللادو

٣ - اقتطاع بعض أجزاء الحدود العربية وصمها في فرنسا عام ١٩١٩

٤ - السازل عن مصطة انلت اشمالى العربى لسودان لايس عام ١٩٣٤

حدود السودان في اتفاقية ١٨٩٩

كانت حدود السودان بموجب معاهدة سنة ١٨٩٩ كالاتى :-

يحد شمالا بخط عرض ٢٢° الشمالى وشرقا بالبحر الأحمر وحدود الاريتريا والحبشة الى تقاصع خط عرض ٥° شمال بخط القبول ٣٥° شرق حرينش وجنوبا بخط عرض ٥° الى اللادو وتقع مجرى النيل الى منبعه من الطرف الشمالى ببحيرة البرت نيازرا عند ميناء مهاجى تقريبا • وغرب بدأ الخط من تقاطع خط الحدود الشمالية بخط الطول الشرقى ١٩° تقريباً من هناك الى الجنوب الشرقى حتى يكون متعامداً على الساقين شمال دارفور

ثم يسير الحُص في أقواس كبيرة الى أن يتصل في جنوب دارفور بخط تقسيم المياه بين نهري النيل والكونغو الى أن يصل خط الحدود الى ميناء مهاجى الذى يقع فى الطرف الشمالى الغربى بحيرة السرت ببارا •

اتفاقية الكونغو الحرة عام ١٨٩٤

(أولا) : نرجع هذه الاتفاقية الى ما قبل معاهدة السودان السابعة المذكور وهى أول محاولة لبريطانيا لاستقطاع مناطق هامة من السودان مدونة استعمارية أوربية وسنت أن بريطانيا اعقدت فى ١٢ مايو سنة ١٨٩٤ مع ملك اسحق ليوبولد الثانى امك الشخصى للكونغو الحرة بناء على اتفاقية تحديد مناطق السودان المفقودة فى سنة ١٨٩٠ بين ماحترا وألمانيا وعلى اتفاقيات أخرى •

اتفقت بريطانيا واسحق على أن تؤجر بريطانيا ملك اسحق ليوبولد الثانى مديرية بحر اعرال بأكسلها تقريبا وجزء شمالى هذه المديرية • ويقع هذا الجزء المؤجر بالتقريب من شمال فشوده وممد غربا على امتداد خط العرض اشرقى ١٠° الشمالى الى أن يتقاطع بخط الطول ٢٥° شرق جريش (شمال غرب حمرة اسحس) ثم يحد غربا بخط يمتد من هذا التقاطع ويتبع خط الطول الشرقى ٢٥° المذكور جنوبا الى أن يلتقى بخط تقسيم المياه من النيل والكونغو ويتبع خط تقسيم المياه المذكور الى أن ينتهى عند ميناء مهاجى انتهى تقع على الشاطئ الغربى لبحيرة السرت ببارا ثم يحد من مهاجى شمالا مسعا بحرى النيل الى بصل شمال فشوده ثانيا • وكان هذا التأجير دون ارجوع الى مصر أو السودان ومدته موقوته بطول مدة حكم ليوبولد وبعد هذه تؤول الى خلفائه •

وكل ذلك بطير تأجير البلجيك الى احتلوا شريطا من الأرض عرضه ٢٥ كيلومترا يمتد ما بين بحيرتي تمبايقا ونياسا (ومن أراد التفاصيل فليرجع الى نص المعاهدة وهي معاهدة الكغو بتاريخ ١٢/٥/١٨٩٤ صحيفة ٢٨٦ من مؤلف عنوانه السودان الانكليزي المصري تأليف الكسني الكوت حليشن Lt. Col. Count Gleichen سنة ١٩٠٥) وهذه المعاهدة وقعها نيابة عن انجلترا السير فرانسس بلانك (Sir Francis Plunkett) وعن البلجيك فان انفلد (Van Enfelde)

(ثانيا) : مقاطعة الالادو - بعد ذلك حدثت تعديلات واضافات أخرى انتهت الى رجوع مديرية بحر النزال للسودان ما عدا الجزء الجنوبي منها وهو مقاطعة الالادو (LADO) اسي كان يجب اعادتها الى السودان بأكملها في سنة ١٩٠٧ أو سنة ١٩١١ (عند وفاة ملك البلجيك) •

لكنها لم تعد بأكملها بل أعيد جزء صغير جدا منها وصممت الى املاك بريطانيا ضمن أوعدا وكيف قبلا من أن تمتد حدود السودان الى اطراف اشمالي من بحيرة البرت ببرا تقصت الى امتداد خط العرض ٥ اشمالي مارة قرب غندوكرو •

(ثالثا) : الحدود الغربية - يكسف الاحترار بعد بل سارلوا سنة ١٩١٩ تحت سار تعدين الحدود الغربية عن بعض أجزاء من حدود السودان الغربية بين دارفور ووادي افطعتها لحليفها فرنسا •

(ز م) : وفي عام ١٩٣٤ سارت بريطانيا الى ايطاليا المعشية دور الرجوع الى مصر (كما فعلت في المرات السابقة عن المثلث الذي في شمال العربي من السودان ومساحته كما قلت لا بد عن مساحة مديرتي اسد الأذرق وسدر معا أو ما يريد عن مديرية اسد سدر عن برعيا بلا مقابل اما خوف من ايتياف أو استرصاد هـ • وه تسر اجلترا على فعلتها بد أنها على عكس من ذلك أظهرت هذا الجزء المسلوب على خرائط وعنه عدده Cided to Italy, 1934 صم الى ايد ١٩٣٤ وهناك الكثير من النمر والتبدين واستحوذ واستدل عن أراضي السودان مما يضيق المجال عن حصره ومن أراد امره فليرجع الى معاهدات الحدود التي عمدتها احسرا بينها وبين خشمه وعمرها في الحق هـ من كتاب السودان الانجليزى المصرى مكتشى انكوت حليشن • مما يدل على أن بريطانيا قد استباححتسها حرية انصرف فى أراضي الوطن السودانى وسلمتها لقمة سائغة لغيرها من الدول الاوربية ارضاء لسياسة الاستعمار القاتنه على تقسيم مناطق المود غير عبئة بحقوق الوطن السودانى وشعور أهله وهو نفس ما فعلته فى مصر من قبل عندما تصرفت فى حدود مصر الشمالية الشرقية (معاهدة رفح سنة ١٩٠٦) وفى حدود مصر الغربية عندما تازلت عن واحة جنجوب لايطاليا وميناء بردي سليمان غربى السلوم سنة ١٩٢٥

اللغة والأدب في جنوب الوادي

للاستاذ ميرالاي أركان الحرب محمد نجيب

لكل من شطرى وادى النيل بالآحر علاقات طبيعية وقومية واقتصادية
وغيرها ، وقد وجدت هذه العلاقات منذ أقدم عصور واستغنى قننة مادام
النيل يجرى فى واديه •

لكن مع هذا يجهل الكثيرون وسلاشف هذه الحقائق باسئ أن
الروابط القومية بين شمال الوادى وحقونه هى أقوى الروابط وأمتها
وهى روابط لدم والعادات واللغة والدين ، لذا أردت شر هذه الكلمة
الموجزة لآرانة ما يعلق ببعض الأدهم عن سكان السودان وعن لغتهم
التي يظن البعض أنها غير العربية ، استادا الى أنه يوجد بين سكان السودان
خلاف العرب قائل الجا وهى الى تقيم بين ابل واببحر الاحمر من
مصر الى اريتريا والحبشة ، وقبائل النوبة المنتشرة على ضفى النيل من
اسوان الى دنقنة ، وقبائل الرنوح التي تقطن بين حص • ١٠ ، الشمالى
وبين الحدود الجنوبية للسودان •

لكن لو آمن هؤلاء الطر قايلا لوحدوا أن نفس الشيء موجود فى
مصر وفى غيرها من الأمم ، فان سكانها الاصليين هم قدماء المصريين الذين
حكموا مصر والسودان منذ أقدم عصور التاريخ ، بل يقطبها الآن
بين اسوان وحدود السودان نفس النوبة من سكان السودان ، كما

تقيم حول اسوان وبين ابجر الاحمر قبائل ابشاريين وهم من
صميم قبائل البجا الذين فى السودان ، هذا بخلاف الانقاط والعرب •
فهل معنى ذلك انما فى مصر لا تكلم العربية او انما شعوب منميره عن
بعضها ؟

والله اعربيه هى لغة الوادى والأعربية المعسمى من أهل السودان ،
عرب برج نحو تسعين فى اثنه منهم عن طريق وادى ايل من الشمال
الى الجنوب ، أما العشرة فى المئه الباقية فقد دخلت السودان ببعضها
عبر البحر الأحمر ، وبعضها من العرب ، ومدار معظم هذه القبائل يقعون
فى مصر تحمل نفس الاسم والعادات والتقاليد مثل قبائل الهوارة وسى
هلبا وجهينة وسى عدى وامسدة وغيرهم تشابه لهجاتهم وعدائهم وطرق
معيشتهم الى الآن •

وقد امتزج العرب فى السودان بسكانه من غير العرب ، فأنف منهم
شعب واحد وسادت اللغة العربية كما حصل فى مصر • ولكن
نظرا لأن السودانيين لم يحتلوا بغيرهم من الأجانب بعدهم عن أوروبا
كما احتل احوالهم فى مصر ، ونظرا لفرق القبائل السودانية فى
مساكن واسعة فقد احتفظوا بلعهم العربية اندازة صحيحة الى حد
بعيد فلم يدخلها من الانقاط الأعجمية ما دخل عليها فى مصر أو غيرها
من البلاد العربية ، ، كما نشر العرب فى السودان عاداتهم وصفاتهم
وتقائدهم المحموده كالشجاعة والكرم والمروءة واشمم وأخذوا عن
قبائل اسوة وابجا والبروح ما امار به هؤلاء من صفات طيبة هى المحور
الذى تدور حوله أعيانهم وأشعرهم • بل أن لسمو المعنى الذى امارت
به الأسماء السودانية لا كبر الأثر فى تهذيب نفوس اشعب هناك •

والتي يرجع الفضل في احتفاظ القوم بأحسن الصفات وأطيبها مما جعل
الجدي السوداني من أشجع جنود العالم إن لم يكن أشجعهم طراً ،
وقد اتخذ السودانيون من الأدبيات كثر والشعر والعناء سجلاً لتاريخ
البلاد ولأهم حوادثها من وقائع حربية ومن حوادث للبصوة والوصية
والنضجة والكرم وغيرها •

وها هي أمثلة من الأدب السوداني وسأندأها بمحذرات من قصيدة
تمت في المهرجان الأدبي بالسودان وهي لفصيلة الشيخ عبد الله
عبد الرحمن الأمين اضرب أسند أمة العربية في السودان وهي :

المهرجانات بلحينا	نفر يسجله الزمان
عيد تفرد بالمالا	فأله في الفضل ثان
إن لم يجن بعد لأوا	ن فلم يحى قبل الأوان
خفت له كل البلا	د وراح يجمعها مكان
المغربان يهايا	ن به وتزهي المشرقان
والعرب ناظرة له	وحجازها والقبائلان
ودمشق تجري تحتها	أنهارها والرافدان
والنيل راقصة له	أمواجه والشاطئان
ويقول مفتبطا به	نعم الموفق والمعان
هل مصر والسودان	إلا في رباه عثرتان
ورببتان بحجره	وعلى هواه مقيمتان
وبنعمة الله الكبر	ير وفضله تتحدثان

ومنها :

يا أيها العرب الكرام الأصل من قاص ودان
الضد موطنكم ومن حق المواطن أن تصان
والعلم يدعو للتآخي والتعاون والتدان
وترى الثقافة ينبغي ألا يكون لها مكان

معرض في الماء أثر كبير ، وهذا بعض الاعلى اسوية من
الاسد ارجح محمد أحمد سرور المعنى واموسينر اسوداي
شهر ، في بضعة أبيات من قصيدة واحدة نجد معنى اومسية و شجاعة
و كرم وامخر وغيرها متجمعة وعنوان هذه القصيدة (واجب الاء من
يدعونا) .

واجب الاوطان يدعينا ندأب
ليل نهار ونبذل كل مساعينا
نحن الخزم رائدنا والاقدام مبادينا
نحن الجود والكرم مصادرهم أيادينا
قياسنا الرقي في الاخلاق مدارسنا ونوادينا
بفضل الوحدة والايمان منتفهر من يعادينا

..

بلادنا نفوسنا تفداها وترعاها ما قينا
حيث سماها ظلانا وسابق نيلها ما قينا
رضنا ابا ن تربتنا ترعرعنا وترقينا
فان لم نحن نحميها فلا كنا ولا بقينا

اسأل عتنا والتاريخ يروى الحق ويرضينا
 واسأل عتنا الأيام واسأل عنا ماضينا
 وسل من عرمن الجبار اذا سلت مواضينا
 تبادر وتندفع للموت تدافع عن اراضينا
 فما اخترنا سوى العليا ولا يوما تصدينا
 لغير المجد للسودان ولا مساواة راضينا
 أقول لمن تحددنا اياك وتحدينا
 أرضنا شائكة أسلاكنا وأقوى الجند جندنا



بلادنا جميلة فاتنا نار عليها يزيد تفانينا
 مناظرها وأزهارها وشواطئها وأمانينا
 تميش وتميش ونحقق أمانيها
 تروق ويروق سكانها ونحن نقول أغانيها
 وللمؤلف نفسه أبيات من قصيدة في الغزل جمعت بين سمو المعنى
 وطلاوة اللفظ في وصف جمال الطبيعة وصهارة الحب ومعاني العفة وهي :

ما ينسى ليلة كنا تايهين في سمر
 بين الزهور أنا وأنت والنيل والقمر
 ما ينسى ليلة كنا في شاطئ النهر
 تتعاطى نحر الحب في كاسات الزهر
 شفت النجوم تنظرنا بي نظرة شذن
 لما القمر في أفقه بشابه اعتذر

وفى قصيدة فى مدح اسفور له ابي السودان سمو الامير عمر طوسون
رحمه الله :

يا كنز المروعة وذا التليد والطارف
يادوحسة بلادنا وظلالها الوارف
ماذا فيك أقول يا ذا الفخار ما عارف
فكرى الان غرق فى ميل نذاك الجارف
الاسلام جميعه عاطف عليه وشارف
وفتح للكرم والجود بنوك ومصارف
تبذل غير رياء دون ثبات ومعارف
والكل ياطسون من فيض عيطك غارف

..

كل منروع جليل نلقاك فيه مساهم
بالمال لو يعد يترك خلافاك واهم
وظن الامه فيك لو كان دهاها الداهم
توجد فيك دواها ولجرحها مراهم
عزمك أقوى من صاعقة وجنود ومكاسم
موفور الكرامة والماضل حاسم
فاصدك يا لامير تقابله دائما باسم
تفرج همه وأيام غيمه تبقى مواسم

وهذه وغيرها تعطيا فكرة عن احوان فى الجيوب وعن لغتهم ولا
تكفينى مجلدات لو أردت أن أسوق أمثلة لكل ضرب من الصيد والنظم
والشر ، على اى لست مطلعا على لهجات السودان وعاداته بأجمعها

نيرامى أطرافه وتشعب قائله • كما أن بضاعتى فى اللغة العربية مزجاة
ونقد جمعت ما أمكس جعته وقد يكون فى السودان الكثير مما يوافق
العرب وحصول عرب مصر لم أطلع عليه ، وهافد فتحت الباب لمن يريد
أن يواصل البحث فى هذا الموضوع الحسير ، وبالرجوع الى المراجع
سنة كالمسعودى والمقريزى وابن خلدون والقلقشندى (فى صحيح
الاعشى) - والمراجع الحديثه ككتاب العرب قبل الاسلام ، لجورج زيدان
• • • • • سيدان ، شعوم شقير ، والعربية فى السودان ، للاستاذ الشيخ
• • • • • رحمه الله ، الرحمن الامين الضرير ، وهو مرجع قدم حيث الصع
ظهر سنة ١٩٢٢

ولعل أنكون قد قمت بعض الواجب وسددت بعض انقص فى هذه
الناحية من نواحي النهضة الوطنية •





كلمات للرئيس عن السودان

تحية

بنى وطنى أهل الجنوب •

أحييكم أجمل تحية وأطيبها • • • تحية القرب والتقريب • والصديق
بصديق وامتداد معكم - على لعمرك ، ذكريرب الماضى السعيد الذى
قصبه فى ربوع جنوب الوادى ، هالك شأت وترعرت ، هالك تعدت
ودرست ، وتونقت ببسبى وبيكم أوامر القرى و سبب لانتقام لها على
مر الايام •

جمعنا الآلام والآمال ، ولا غرو اذا بعثت هياتكم وأحراكم ،
وأنصبتكم تشد من أررا ونؤيد حركت وتقف بجدينا وترجو كما نرجو
أن يكمل الله عملنا بالفوز ولجناح ، ، أن تصروا الله يصركم وينبت
أقدامكم • •

بنى وطنى •

انى أشكر لأهل الجنوب قاطبة ما أظهرته هياته وزعماؤه وأفراده من
تأييد صادق لحركتنا المباركة رشد لا زرنا فيما نحن بسبيله وكان
بودى أن أسعى اليكم بنفسى لا قدم لكم جميعا خالص الشكر والامتنان •

حقق الله لليل مطالبه وللوادى وحدته أنه سميع مجيب •

والسلام عليكم ورحمة الله

١٩٥٢/٧/٣٠

الاتحاد ضرورة

• وأما نعمة ربك فحدث ، صدق الله العظيم •

وأنا أتحدث بفضل الله علينا ، فقد ألف بين قلوب ، وأصبحنا بنعمة
حوا ، رأيت ما كان في جبهتنا من تصدع ، ولما ما كن في شدة من
مرق ، وأصبحنا كالرجل الواحد لا يصاب فيه عضو ، حتى يداعى له
جميع شكواه ، كالجسد الواحد لا يصاب فيه عضو ، حتى يداعى له
سائر الجسد بالسهر والحمى •

أنتم أولاء ، قد رأيتم لنا جميعا بالحب • ما أيسر أن تكشف • وأما
جميع تدافع عرف كل ما أن به في قلب أخيه من مكانة والحب ما كن
يجهده فلما علم به ، أدرك كم ضيقا من الوقت ، وكم خسران من الفرص
وكم بددنا من الجهد • ولكن لقد انقضى الماضي بخيره وشره ، وحسنه
على الله • والله غفور رحيم ولكن الحاضر هو الذي يشغلنا والمستقبل هو
الذي يحتاج الى عنايتنا •

لقد كنت ولا زلت أومن أن اسعوا والتعاقد لا يتم الا في جو حر
وبين ارادات حرة ، أما الاتفاقات التي تبره في ظل الاكراه ، فلا يلبث أن
تزل ولا تقوم لها قائمة •

كما كنت أومن أن ضمان نجاح الأعمال العامة هو انكار الذات فان
لم يتوافر هذا العنصر كان كل جهد ضائعا فلا تنفع المواثيق ولا العقود
ولقد كتب الله لنا النجاح في شمال الوادي فمحونا ما كان يملا الجو
من فريات وأكاذيب ، كان قصد خصومنا من ترويجها والالحاح على ترديدها

أن مصر لا ينبغي في السودان إلا أن سوده وتسنعلى على أهلية • ولقد رأيت - كما قلت - حينما تلافيا وكاشفا أن ماضيه المصيرى لا أخيه السودانى ليس إلا الحب الحصى • والمودة القية • والرغبة الصادقة فى معاون وأنه يتمنى للسودانيين ما يتمناه لنفسه من حرية كاملة وسعادة شاملة وأن نسير معافى طريق التقدم المعرة وأن نطعم جهودنا فى ميادين الثقافة والاقتصاد وأن نقف صفا واحدا فى وجه كل من يضرر لنا السوء أو يفكر فى إلحاق الأذى بنا •

ونقد ترك أهل الشمال ، ما هم من عمل فى الصحرة وديعة فى أعناق أهل الجنوب ليشموه ، ويصلوا به الى أقصى الغاية • ولا سبيل الى ذلك ألا بتدعيم الاتحاد بين السودانين جميعا • ولقد ظهر لآخواننا السودانين أنهم متفقون على النهاف وأن الخلاف بينهم قصر على الوسيلة أو الأسلوب واعتقد أنه من الممكن ، مع الجهد والاخلاص ، ومع الصبر وضبط النفس أن يتم الفاهم حتى على الأمور التى سببت هذه الخلافات الصغيرة •

وانى لأشددكم أيها الاخوة الاعراء • أن تذلو كل مافى الوسع وأن تتجشموا كل تعب ، للتضاء على أسباب هذه الفرقة وأن تتعاونوا ما استطعتم • فإن الاتحاد بكسبنا قوة تجعلنا أمنع من عقاب الجو ، وتخلق لنا حصونا لا يبال منها الأعداء ، وإن كان بعضهم لبعض ظهيرا ، فلا اتحاد سلاح لا يقل ثقلنا أمامه كل قوى الأرض المادية ، فلا القابل اندرية ، ولا ادبابات بقادرة على أن تنال من أمة متحدة •

ولقد علمنا تاريخنا المجيد هذا الدرس ، فقد كان حول رسول الله عليه الصلاة والسلام جماعة صغيرة من المؤمنين ربط الحب بين قلوبهم فأصبحوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، تحالفت قواهم

الشرك ، ثم ثالث عليهم جيوش الابطرة والاكسرة ، فجيشوا الجيوش
وجموا الأموال ولكن صمد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وصمد
صحابته حتى صدق الله وعده ، وعسر عبده ، وأعز جنده ، وهزم
الأحزاب وحده •

هذه الأسوة الحسنة لا تزال تطل علينا لتهدنا طريق فتنس بها
ولتتعلم منها ، لنحدد للنس تقاليدنا ، ولنعد كما كنا وحدة لا تنقسم ،
وحبها لا تفرق ، وسكر دواتنا ، ولنس أحفادنا وحلافاتنا وسنرى أن
معجزة الاتحاد تحقق لنا في أقل الزمن مالا نحلم به وما سيفجر
به أولادنا وأحفادنا •

أن ما يدفعنى الى الاحاح فى الدعوة الى الاتحاد هو اسى أريد لكم
ما يريد كل مصرى لمصر من الحرية والمعة والعزة ولقد آمنت أن الاتحاد
هو الطريق الى الحرية والمعة والعزة ولذلك دعوت اليه المصريين وهاندا
أدعو اليه السودانين ، نأسيا بقول رسول الله (لا يكمل ايمان أحدكم ،
حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) صدق رسول الله •

١٩٥٢/١١/١١

تحرير السودان

أستطيع ان أوكد لك أن الأحزاب السودانية مجمعة كلها على المطالبة
بوحوب جلاء البريطانيين عن السودان ، وقد أيدت هذه الاحزاب ،
بالوثيقة التى وقعت أخيرا ، المذكرة المصرية التى سلمت منذ شهرين الى
الحكومة البريطانية • • •

ان الاجير زعموا دائما أنهم يطأرون الشعب السودانى فى مطالبه
وهذه هى مطالب الشعب السودانى قد أوضحتها بجلاء أحزانه السياسية
حتى نمته ، اننى لاأحد نفسى عاجزا عن ادراك تردد البريطانيين المعجب
فى الاستجابة حقوق السودانين الصعبة وهى حقوقهم فى التمتع بالحكم
الذاتى الذى لايمكنهم أن يقرروه مصرهم بحرية مطلقة الا تحت ظله ،
لقد قلنا كلمت الاخيرة فيما يتعلق بالسودان ، ولن نحذل الشعب السودانى

تصفية الإدارة السودانية

«تم اليوم بحمد الله وتوفيقه توقيع الاتفاق من الحكومتين المصرية
والبريطانية بصفية الادارة الثائية فى السودان واقامة حكم ذاتى كامل
توطئة لممارسة السودانين حق تقرير المصير فى جو من الحرية التامة
والحيادة الكاملة وانه ليسعدنى أن أذيع هذا البأ السار الذى يدخل
السرور على قلوب السودانيين واخوانهم المصريين •

ان هذا الاتفاق يفتح صفحة جديدة فى علاقات المصريين باخوانهم
السودانيين ، صفحة اداء وثيق ومحبة دائمة وثقة أكيدة كما يصح صفحة
جديدة فى علاقات مصر بالمملكة المتحدة تعيد الثقة بينهما سيكون لها
أثرها الطيب فى حسم باقى المسائل المتعلقة بين البلدين •

وبالحق أن نصلح منذ هذه الدفيقة الى ما يستوجبه الاتفاق الذى
وقعنا عليه اليوم من نية صادقة فى تنفيذه وتصميم أكيد على الاحتفاظ
بالروح الودية الخالصة التى أمتنه والى كان وجهها الاول صاحب
السودانيين وكرامتهم •

ونقضية التي حسمها هذا الاتفاق هي قضية اسودايين أولا وبذلك
فقد نوحنا مصر في جميع الحدود التي حصتها في هذا الشأن الاصله
الوثيق الدائم بالسودايين جميع ومن ثم وقعت مصر موقف المطالب بما
أجمع عليه السودايون أنفسهم ، ذلك الاجماع الذي كان له أثر حاسم في
الوصول الى الغرض المنشود •

وان مصر ستظل دائما وفيه للسودان محفنة على اتصالها بالسودايين
وعلى استعداد كامل في كل وقت أن ترفع صوتها وتبذل جهدها في سبيلهم
وتقف صامدة الى جانبهم وجب حقوقهم ، والله ولي التوفيق •

أريد أن أبدأ حديثي بتوجيه أطيب التحية وأخلص التهئة القلبية لكل
سوداني ولكل مصري • أما عن شعوري فهو شعور كى وطى محب
لبلاده وهو فى الواقع شعور كل مصري وسوداني •

ولقد وصلنا الى هذا الاتفاق بعد جهد ضائل ومشقة بذل فيها كل
فريق ما استطاع لتقريب وجهات النظر وكن سلاحنا نحن هو ذلك
السلاح المعوى الذى لا يفل • هو الايمان بالله وبعدالة مطالبنا وباتحاد
كلمتنا سواء فى الشمال أو فى الجنوب ولولا هذا الاتحاد لما حققنا شيئ
ولذا أريد أن أوصى مواطنينا فى السودان وفى مصر ألا يتحلوا عن هذا
اسلاح الفعال • الى أن يتم تنفيذ هذا الاتفاق لأن مرحلة السقيذ أخطر
وأدعى الى التمسك بالاتحاد مهما كلفنا من تضحيات شخصية حتى
تتحقق أهدافنا •

ولا يهوتنى أن أنوء بما بذله أعضاء وفد المباحثات المصرى من جهد
صادق ومعاونة فعلة وتفاان فى الاستمسك بالحق للوصول الى الغاية
التي نهذف اليها •

وأكرر الشكر الجزيل لخضراتكم جميعا كل انشكر، وأشكر الوفد
البريطاني على المعاونة الطيبة في الوصول الى الفهم وقد سعد على
احداث حو من الثقة والنفوذ • أسأل الله العلي القدير أن يوفق وأن
يكلائنا بفضل من رعايه وأن يديم علينا عنايته التي لارمتنا منذ بدء حركنا
المناصرة •

الجوهر لا العرض

لاحق لي في تكريم • لانه لا شكر على واجب ، كما اني لم أكن
الوحيد الذي أدى خدمة ، وهناك من هم أحق مني بكثير من سودانيين
ومصريين مثل ذلك الصاغ صلاح سالم والشيخ البقوري وغيرهما من
المصريين • وهناك جميع زعماء السودانيين وهم حقا جديرون بكر شكر
وتقدير وأعجاب وانما أشكركم لأنكم سم تحرموني من حضور هذا
الحنل الذي تحتفلون فيه بمناسبة الاشادة بأمر عظيم هو اتفاقية السودان •

لأنصفقوا لاتفاقية السودان الا بعد أن تضمنوا تنفيذها نهيدا
صحيحا ومن يكون هذا الا اذا تمسكتم بأهداب الاتحاد الذي هو
ميفكم الوحيد •

أنا لم نصل الى الاتفاق الا بعد جهاد مرير استغرق أكثر من ثلاثة
أشهر من ٢ نوفمبر سنة ١٩٥٢ الى ١٢ فبراير سنة ١٩٥٣ •

ثلاثة أشهر وبيف • • قضينا كل هذه المدة وتحملنا فيها من أساليب
السياسة الاستعمارية المراوغة واللف والدوران التي لا يتصورها انسان
الى أن وصلنا الى توقيع الاتفاق •

كل هذا أساسه الأول اتحاد أبس، وادى النيل سواء امصريون أم
السودانيين فالاتحاد سندنا الوحيد •

والأمر الثانى أما جميعا سودانيين ومصريين تركنا المرض •
ونمسا • بلجوهر • فقط هذا الجوهر هو تظهير الوادى شمالا وجنوبا
من وطأة الاستعمار •

فمضى طهرنا بلادنا من نير الاستعمار • سيرا لدينا اذا اتحدنا أو اسقل
كل ما وفرنا أن نكون محيدين • فتركهم يقررون مصيرهم على أساس
واحد هو الا يعود أى نفوذ أجنبى مضيقا الى اسودان أو الى مصر •

ولقد حاول المستعمر كثيرا أن يجد ثغرة ينفذ منها الى صفوفنا فلم
يستطع الى ذلك سبيلا •

ولما وجد اتحاد الكلمة فى الشمال والجنوب وتعاون المصريين
والسودانيين على هذا الاتحاد رشح أخيرا ولكن لاتنسوا أن خصمنا
ماكر عنيد يترصد بنا الدوائر ويبحث عن الفرص ليصد تدبيرنا •
جاءت مشكلة الانتخابات فبدأ الانجليز قبل أن يحفز حبر هذه
الاتفاقية باضطهاد زعماء السودان وتشريدهم لهم لعلمهم يجدون سبيلا •
ولما عجزوا ووجدوا اصرار المصريين والسودانيين على التمسك بتنفيذ
الاتفاقية رضخوا أخيرا •

ولن نصل الى هذا الا بقوة ايماننا واتحادنا لأن غرضنا الاسمى حرية
ابلااد وليست الانتخابات • لأن الانتخابات قد تكون معدة للوقعة بالبلاد
لقد أدرك زعماء الجنوب أن الانتخابات لن تؤدى الا الى حكم ثلاث
سنوات فيجب ألا تكون الانتخابات وسيلة ينفذ منها المستعمر الى صفوفنا

والحمد لله ترد الأسماء من السودان مطمئنة على سداد رأى الزعماء
واتحاد كلمتهم ، فالانحاد هو السلاح الوحيد المضى فى أيدي أن تحلينا
عنه يوما ضاع كل شيء •

فوصيكم جميعا دائما بالانحاد وألا تتأثروا الا بالجواهر وهو حرية
البلاد •

انها فترة ثلاث سنوات ... اما أن نخرج منها أحرارا أو نخرج
منها عبيدا •

انا بحمد الله نرى تقدير قيمة اتحادنا موفورة فى الشمال والجنوب •

ان هذا اليوم من أسعد الأيام لقد اردادكم حملكم بهجة بتشريف رعماء
مديرية جبال التوبة الذين يحلون بينا الآن ، وأر كل سودانى ومصرى
يرحب كل الترحيب ويبادلهم تلك المحبة الصادقة •

لقد حللتكم على آلكم ووطنكم ودياركم • • ضيوفنا هؤلاء اشتهر
عنهم البأس والتمسك باستقلالهم وطالما وقفوا ثابتين أمام الاستعمار
وحافظوا على حرياتهم • • هؤلاء يمثلون خيرة الرعماء الذين تقنى
أغراضهم فى سبيل اسعاد مواطنيهم ، تداركوا بحكمتهم هذه العشائر
فأصبحت منحددة دائما قوية الاتحاد ، وهذه الصفة هى كل شيء وقد
اشتهروا بالشجاعة وقوة الايمان وانكار الذات فى وقت الشدة ، فأرجو
أن تشاركوا معى فى تحية هؤلاء الافاضل وانى نيابة عنكم لانحييهم
وأحیی قبائلهم فى السودان والله يجنبنا الزلل وحب الذات وأرجو أن
يسمحوا لى أن أقدم واجب الشكر على ما أبدوه من تعاون وثيق •

اتحاد لاينهار

ان مصادفنا من صعب وما لينا من عقبات كن اصر عليها هو
السييل الى انقلب عليها ، وواصلنا اسير في طريقنا ننظر الى فوق ونبتلع
الى الامام حتى كمل الله جهدكم وجهدنا بالانفاق مع حكومة المملكة
امتحدة حول مسألة السودان • والذي يهمنى أن أنوه به وعنه هو
الاتحاد الشامل في مصر وفي السودان ، فضل الاتحاد نجح • والذي
وصلنا اليه من نجاح هو احدى الثمار الواضحة لاتحادنا • كنت أنص
كل يوم ماخوفا في السودان لا تحقق بنفسى من أن الناء قائم لم يصدع
وان الاتحاد قائم لاينهار . انى مؤمن بذلك ولكن قلبي يريد أن يطمئن
على ايمانه فنستمد ، من الاطمئنان شجاعة وقوة تثبت بهما اقدامنا ونحقق
بهما مطلبنا ، وكل انذى أرجوه من الله أن يديم الاتحاد بيننا فهو السلاح
امعنوى الوحيد الذى لا تعادله الا رعاية الله فحافظوا عليه ولا تجعلوه
يفلت منكم أبدا •

ان المستعمر اذا استغنى عرفة أو خلاف فانه يرحف علينا ويدخل
بينا فحذار من الخلاف وأياكم أن تنشقوا ••••• عليكم بالنضحية والكر
اندات والايتار ••••• فكل أولئك هي السبيل الى استقلالنا والى حلال
المستعمر عن بلادنا والى اتمكين لنا فى ديارنا فصلح الامر فيها وشغل
الخير من أجلها ونرفع المستقبل لها •

لقد وحب علينا أن تقصع على أنفسنا الوعد بالحافظة على تراثنا
وبلادنا مهما يكلفنا تحقيق هذا الوعد من ثمن ، وأن نعض أعيننا عن
مصالحنا الخاصة وأن نكفر بالرعاية الزائفة والرياسة المفترضة والجهاد
الرخيص ولنصرف بقلوبنا نحو الهدف الأسمى وهو تحقيق الجلاء

واستغلال وادى النيل والوحدة بين شماله وحنوبه ، نحن نحوة فى الله
والدين واطون وصلت بيننا حراح ، وربط بنا كجاج ... فلا تجعلوا
للتفرقة مجالا بينكم أو نعمة فى صفوفكم فقد احضار مرارة التفرقة اسي
جعت م ومن بلادنا لقمة سائغة فى فم الجائع المسعور والظميع المسهوم •
ولا تصرفكم الايمان بعدانة مصائبكم عن الايمان بعدل الله فعدوا فيما
بينكم ووحدا صفوفكم وارفعوا أئويتكم وحددوا الحياة واسعينوا بالله
يكن لكم ويكن معكم •

واسأل الله العلى القدير أن يكلل أعمالنا بالتوفيق وأن يمنحها ضرور
التفرقة وأن يبصرنا بمواقع الضعف فى نفوسنا وأن يحصل مستقبل
أيماننا وبلادنا خيرا من حاضرتنا وحاضرها •

روح رياضية

ان القوات البريطانية بن تعود نية الى السودان بعد خروجها منه
طبقا لما نص عليه الاتفاق بين الحكومة المصرية وحكومة المملكة المتحدة
فيما يختص بمستقبل السودان •

ان أملى عظيم فى أن الأحرار السودانية التى وقفنا بجانبها وأصررتنا
على تحقيق مطالب التى اهتمت عليها كلمتها • تعتبر المعركة الاسحابية
القادمة فى اسودان كمباراة فى كرة القدم ، فنزل الى ميدان المعركة
بالروح الرياضية اسيبقى دائما سليمة وصافية مهما تكن النتيجة خصوصا
أن الحرب الذى يفوز بالاعلىبة فيها لا يتمتع بفوزه الا لمدة فترة الانتقال
وهى ثلاث سنوات •

ان ثقتى عسيمة فى أن الروح الرياضية ستسود الاحزاب السودانية
فى المعركة الاسحابية القادمة ، وبذلك تقطع بسلام واطمئنان تام المرحلة

الأولى من مراحل تمييز الاتحاد السودانى الذى اعترضه جميع ابرعائه
السودايين نصرا مينا . . . الاتفاق لم ينص الا على امرين اثنين لا ثالث
لهما بشأن تقرير الشعب السودانى مصيره . . . الأمر الأول هو
الاتحاد مع مصر . . . وأما الثانى : فهو الاستقلال التام .

اتحاد مع مصر أو استقلال

ان الاتحاد هو الذى أوصلنا الى ما نحن فيه من حقد عزيز كرم
وهو الذى سيحوط دائما هذه العزة وهذه الكرامة ويحييها سباح مبيع .
نم لا نضوا أن المرحلة التى قطعناها هى كل شئ ، كما نؤمله ونسعى
اياه . . . فهذه المرحلة لا تريد على أنها مرحلة أولى ، فاما المرحلة الثانية
فهى أهم وأشد خطرا ، بل هى كل شئ مولن تقوى على اجبرها بسلام
آمنين الا ان كان الاتحاد ملء قلوبنا والمهيمن على حركاتنا وحجبات
نفوسنا .

ان لهدف . لا عصب هو أن نال حريتنا وأن نخلص من يد الاستعمار
ولا استعبد . فنضموا أمم أعينكم هذا الهدف الاسمى ، ونسبروا الى
كل مد عدا من الأهداف الأخرى على أنه من قيد العرض الرائد السند
لا من قبل احوهر ابقى الحد . . . من أشخاصا ودية ومصالح موفوتة
أما الوطن قدائم خالد لا يزول .

ان المستعمر سيقهر بكم الدوائر . . . ويتلمس بين صفوفكم الثغرات
ليقتد منها الى اشغال نار الفرقة بينكم ويجمع على الاتحاد فى قلوبكم
وسوف لا يرى وسيلة الى غيبته هذه . . . أيسر من الاشجاءات فان أتم
خضتموها متسحين فى حقوقكم الشخصية متعاضين عن رغباتكم المرددة
واصعير نصب أعينكم المصلحة الوطنية العليا وحدها . فسوء بالعجز ورجع
بالهزيمة . . . وستفوزون أتم بأعزما فى هذه الدنيا وهو الحرية
والاستقلال .

ان الفوز بكراسي الحكم هو فوز مؤقت ولا سبيل للاحتفاظ به أكثر من ثلاث سنوات وهذه الفترة القصيرة لا تستحق التضحية والتضامن وحده اذا أدى ذلك الى تقاطع بين الاحوة المحمدين وتعرض مجد الوطن كله للمضياع والانهيار •

هوا اما ما رلنا بمقوض مع المستعمر وأن هذه المتدوذة ستستغرق ثلاث سنوات وهذا المرض سوف يحتمكم على المحافظة على ارتباطكم بمصكم بعض وتعاونكم بمصكم مع بعض • لأن امرة قصيرة وامدى قريب • وحبذا لو قسمتم الدوائر الانتخابية بكم بحيث يكون لكل حزب عدد معين من الدوائر حتى لا تكون الانتخابات سببا فى اثاره الفرقة وايجاد امة واحدة انزع • • ولا نارعوا ففشلوا وتذهب ربحكم ، واصبروا ان الله مع الصابرين •

لا تسروا أن مصر قد جازفت بكل شىء فى سبيل ارضائكم ، وأن أهم ما اشترطته هو أن يتخلوالمستعمر عن ارضكم ، وأن تتمكنوا من تقرير مصيركم فى جو حر بكل معنى هذه الكلمة وعلى ألا يعود النفوذ الأجنبى الى السودان بأى حال من الأحوال •

وسيكون تقرير المصير على أساس الموازنة والاختيار بين أحد أمرين لاثت لهما ولا يمكن أن يكون لهما ثالث • أولهما - اتحاد السودان مع شقيقه مصر ، بئى نوع من أنواع الاتحاد ، واثانى : استقلال السودان استقلالا تاما ، وخاليا من كل نفوذ أجنبى بفيض • • • وكل قول سوى ذلك القول اء هو ضرب من الاوهام ولا أساس له من الصحة ولم تنصر الاتفاقية على غير هذين الأمرين فلا • دومنيون • ولا « كومنولث » ولا شىء مما تتعرض به الحرية للخطر ويتعرض به الأحرار للاستعباد من جديد • وأن أية محاولة من هذا القبيل سوف تتعارض

تعارضاً تاماً مع اتفاقية السودان لمبرمة في ١٢ فبراير سنة ١٩٥٣ وسوف تكون من شأنها فسخ هذه الاتفاقية وتمزيقها والرمي بها في عرص الطريق فلا تصدقوا أى قول غير هذا الذى أقول ، ونحن من سودانيين ومصريين لا نعترف مصفاً بأى شئ غيره ، فهو الذى دار عليه حديثنا وتم به اتفاقاً جميعاً من سودانيين ومصريين وبريطانيين .

وكل قول سوى ذلك فهو من قبيل اللف والدوران والمراوغة التى تعودناها من غيرنا والتى لا نريد لأغصا أن نأخذ بها ، لاسا حين تنفق اتفاقاً الشرفاء الذين لا يحاورون ولا يداورون وحين نحلف ، نحلف اختلاف الرجال الذين لا يحبون ولا يترددون ونحن فى كل ذلك شأدب بأدب الله إيانا ، وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ، ان الله يعلم ما تفعلون .

شباب السودان

احذروا الشيوعية فان أضرارها يتدسون بين صفوفكم ويعملون جاهدين على بث التفرقة واثارة الخلافات فيما بينكم والسلاح الذى لا يمل فى وجه هذا كله هو الاتحاد فيجب أن يعمل كل منا لتدعيم الوحدة وصيانتها ، وخير وسيلة لذلك هى أن ننسى أنفسنا ونكر ذواتنا ولا نذكر الا الوطن العزيز .

انبدوا أسباب الخلف والشقاق ، وأعلموا أن السلاح الذى لا يمل فى وجه هذا المنعمر هو الاتحاد فيجب أن يعمل كل منا لتدعيم الوحدة وصيانتها وخير وسيلة لذلك هى أن ننسى أنفسنا ونكر ذواتنا ولا نذكر الا الوطن العزيز .

ان الانتخابات السودانية قادمة . وقد حرصت على أن أدعو مواطني السودانين الى الا تكون هذه الانتخابات ميّياً فى فصم عرى الوحدة

وطلبت منهم أن يوزعوا المقاعد البرلمانية فيما بينهم وكم كان سرورى
عظيما عندما علمت منهم ، أنهم سيقومون بالعمل على هذا التوزيع
وبذلك سار الاتحاد مضمونا ومأمونا بين أفراد الشعب السودانى عن
بكرة آية •

الروح الطاهرة

يسعدنى كثيرا جدا أن أكون فى حفلة يوجد فيها مواطن سودانى
واحد ، فكيف يكون سرورى وأنا أجد نفسى فى حفل يضم عددا
كثيرا من المواطنين السودانيين الأعزاء •

ويسعدنى كثيرا جدا أيضا أن نحتفل اليوم بإبرام اتفاقية السودان
هذه الاتفاقية التى أسبغت كثيرا فى إنشاء على شخصى لأرامها ، وأوافق
أنه إذا كان هناك فصل فى الوصول الى هذه الاتفاقية فافصل كنه يرجع
اليكم ولاخوانكم فى الجنوب ، كما يرجع الى ارواح الصهرة التى سادت
وادي النيل ... شماله وجنوبه •

أن اسودانيين أجمعين ، ولصريين أيضا ، طرحوا جابا أسباب
النزاع والخلاف ، فلولا هذا الاتحاد لما تحقق لنا أى أمل فيما ك سعى
اليه •

فلنسكركم الخالص لكم جميعا إذ نذتم كل خلاف ومصلحة ذاتية ،
وبهذا فقط سنحقق ما تبقى من آماني وادي السل من جلال وغيره •
واننى مهما ألححت عليكم فى ضرورة التمسك بالاتحاد فلن أكون
مباغا ، فلان اتحاد هو السلاح الوحيد ، فلا ينبغي مطلقا أن نلقى به من
أيدينا لا شئ سوى تحقيق مصلحة شخصية أو ذاتية •

ويجب علينا أن يتفانى المجموع في مصلحة الفرد ، وأن يتفانى الفرد في مصلحة المجموع ، وتكون جميعا في هذا التفانى مجردين من أية غاية الا أرضاء الله ومصلحة الوطن •

ان المرحلة ابقية هي أشق مرحلة ، ولاسبيل لتذليلها والتغلب عليها الا بالاتحاد ، هذا الاتحاد الذي يحب على كل مائة أن يبشر به في كل مكان وزمان حتى يتم لنا ما نريد باذن الله

هدفنا تحرير السودان •

اخواني أبناء السودان

السلام عليكم ورحمة الله وبعد

يسعدني في مسبة انعقاد أول اجتماع للجنة الحاكم للسودان ، أن أزجي اليكم أطيب التحية والتهنئة •

قد دخل السودان في دور اسبيل دولي فور اسوقيع عليه في ١٢ فبراير سنة ١٩٥٣ ، وهذا دي أولى انجاز دولية التي نص الاتفاق على اشائها مجسم أمس في الخرطوم ، يبشر الوطائف اسي اسندت اليها ... وأولى هذه الوطائف موافقة على اختيار الأعضاء السودانيين في لجنة الاستحداث • والأمر معنود على أن يتم ديف لجنة الاستحداث في أقرب فرصة حتى يدرس هذه اللجنة وصانها وهي الاشراف على اجراء الانتخابات وضمان حيدتها وحريتها •

لاتجعلوا الحزبية سبيلا للخلافات

إلى شعب السودان

أخواني وأبنائي في جميع أنحاء السودان :

اني لا ميب بكن سوداني أو بنجود نجردا تام من المصاح والمصاح
الشخصية ، فلا يطر لا الى المصاح اعم بومه والاحلاس اسم بلاده
كى يؤى روجه فى هذه السرة خرقة من جباه السودان بما يوصى
أفقه ودمره ، ووطنك ان السودان يحتل من قسى ومشاعرى ومعى
ما مصر من مكة ومعة فقد نأت وترعرت فى جباهه وبين اخوانى
من أمة . وعلامة عزيز أهدر دماء من جهود متصية مؤسسة
حتى الى وقع اسقية السودان نى أشرقت بحق سودانيين فى
تقرير مديهم . ولكن هذه الاقية سست هدى دى من ميل
كدهج بمرسة اوسية على كى دوس حتى بحد بلاده الى مرجوه
لها من حرة وعرة وكريمة ، عديكم يا مري وشى الخرس كى
الخرس الى ممدون وصكك ونكاحه عزيز عو مهمب نى ميسوكم
ومعة كى اسقية حتى يتم لكم ، ان الله تعالى استعلاص بوطن
السودان من السيطرة والاسعصار وسنرى الحرية وكريمة .

نوفمبر ١٩٥٢

رسل الخير

أبنائي الطلبة :

أريد أن أتحدث إليكم عن أمرين مهمين ، أولهما هو وحبو البعد عن
التهرات فى بحث المسائل التاريخية لمسودان فلا سكم أحد عنها الا عن
بيئة وعلم وادا وجد بين مواطيا السودانيين أشخص غرر بهم الانجليز
وجذبوهم الى ناحيتهم فن الرمن كميل بان يحملهم على ان يثوبوا الى رشدهم

أما الامر الثانى فهو وحبو دراسة المسألة السودانية دراسة دقيقة ،
واحب أن علموا يقينا أن المستعمر يعرف حق المعرفة أنه اذا تمت وحدة
مصر والسودان فان وادى النيل يكون دولة من أقوى دول العالم كما
يعرفون أيضا ان وحدة وادى النيل ستكون أسس قوى الدعائم لاتحاد
اسلامى •

ويحبنى المستعمر كثيرا ووحدة مصر والسودان لهما سكون سببا فى انتشار
الروح الوطنية انتشارا قويا فى المستعمرات الافريقية وقد كانوا - بعد
أن فقدوا الهند - يريدون أن يجعلوا من السودان هذا أخرى ولهذا حاولوا
بمختلف الوسائل الاستيلاء عليه وقد استخدموا رجله فى الحرب الماضية
واستغلوا ثروته لمصلحتهم ففیه مناجم والمعادن المتحلقة فضلا عن أنه
بلد صالح لأن يكون ملتقى طرق مواصلات جوية متعددة ، ولقد حاولوا
أيضا إيجاد فواصل بين جوانبه بل لقد فصلت بالعمل ثلاث مديريات منه •

وأرجو أيضا أن تحافظوا تماما على صلات المودة مع المواطنين السودانيين
الموجودين فى مصر فهم رسل خير لاهليهم وذويهم فى السودان •

(خطاب الى طلبة جامعة القاهرة)

١٩٥٣/١٢/٢

كفاح المؤمن

يا أبناء وادي النيل :

انكم ما شيعتم اليوم وفات الموتى ، انما احتفلتم باحياء لا يموتون •
لقد احتفلتم بأنفسكم ، بوطنكم العظيم الذى لا يقف عند قرية فى
النوبة ، بل الذى يمتد جنوبا حتى خط الاستواء ، بل بوطنكم الذى
يقسم شرقا وغربا ، حتى يصل الى مياه المحيط ، ثم يعلو حتى يبلع جبال
طوروس ، انكم احتفلتم بأسمى صفات الاساية ، وأعلى انجاز البشرية
احتفلتم بالصحية الصامنة وبكفاح المؤمنين أمام قوات الشر ، المتآبلة
الطاغية ، احفتم بالاسناد بين شعبى الوادى الذى حاربه الاستعمار
وحاربته الرذائل اسى سكب بالأمم حينما تصعبها رذائل الاناية وحب
الذات وحب المال •

احتفلتم بالنمبة البقية من خنمان على عبد المظيف ومحمد ركنى
عبد السيد ومحمد محمود فرعى ومحمد سر الختم وعبد الله عبد انور
فرغتم الانفس اسداعية عن دكرى هؤلاء الأبطال انفاوير ،
الذين عموا لوسهم عملا حمر على لوحة التاريخ ، بحروف من
نور ومار • وعدا ، حينما تروح دكريات هؤلاء الأبطال بيسا وتغدو ،
ستفزو هذه الدكريات الأكديب اسى صرب استعمرون بطقها حول
تاريخنا ، وحقائق كفاح ، فيصالح أبونا وقد تحرروا من أوهام
الماضى ، وفى اسلافهم من أغالل السرية الفاسدة امسدة اسى جرعا
اياها الاستعمار ، سيعلمون أن وادى النيل لم يحل أبدا من الأبطال
وأن أرواح آبائهم فى أشد الاوقات ظلاما وضمعا ظلت شاكية السلاح ،
تدافع عن نفسها وترد أذى وكيد الكائدين عن وطنها •

أيها الشباب المصري :

أصبح ريت ، و أصبح فريت ، لتعني درس من دروس بطولة اخوانك
المجتمعين في اسودر الدين وقتوا أمام حديد الانحيز ونازهم •
فكتب وفسهم ألمع دليل على أن صلة مصر بالسودان لا تقوم على
رهنة أو رمة ولا طمع أو استغلال ، انها صلة وثيقة انسانية وباركها
يد العناية الالهية •

أيها المواطنون :

اسا حينما نرس على اتفاقية السودان كن اعضاء الاول لنا هو
أن الاسفة تضع مسئلة السودان بين يدي شعبه ونحن نؤمن بحكم
الشعوب عموما وحكم الشعب السوداني خصوصا ، أن الشعوب تعرف
دائما طريق الحق ، وهي لا تتردد في اسير فيه عبر عنة بمسائب
والتعاب •

واشعب السوداني ، يمتاز باصالة ورجاحة ، من حقه أن يباهي بها
الامم • ولذلك لم تتردد في أن تبرم هذه الاعايف • وحمد الله أن
ما حسسه قد تحقق ، وأن الشعب السوداني رفع رؤوسا ، ورؤوس
الوطنين في كل مكان •

ان مصر والسودان هما أكر كنة ممتسكة مستقرة في افريقيا ، وان
عليهما معا ، واحا في افريقيا كما أن ، بهما معا واحد بين اسلاذ العربية •
ون اتخاذهما معا ، واتحاد مصر في اسلاذ العربية في الشرق والعرب ،
وارتباط الجميع بشعوب الكنة الاسيوية الافريقية ، سيكون بداية خير
للانسانية جماء والسلام •

فعلی أساء وادی السد وعی أساء العروة أن نهضوا بهذا المركز
العظیم بأن یقیموا حیاتهم علی أسس من الاتحاد والعدل والعدل .

أما أتم أيها الشهداء الأبرار •

یا طلبعة الحرية والكرامة والوحدة •

فمنها أرواحكم الدهرية ، من مرسى السد غمرتموه في البحر
وهو نحن أولاء نحن ناكورة ثماره • • واه بعد تلك الأرواح العروة
بأن نحقق أب كن ما عمل له وسعد في سبيله سنحقيق برأسه
الحرية والكرامة وسنحقق له الوحدة والعزة •

٦ ديسمبر سنة ١٩٥٢

(في الاحتفال بنقل رفات شهداء الوادي)

سلاح الاتحاد

مواطنی الأعزاء :

أحمد الله العلی القدير الذي اناح لنا أول بشرى من شائر استقلال
بلادنا ، واتى لا أمهتكم بما احرزتم من فوز باهر ، بل أمهتكم بالكيفية
الرشيده التي انتهت بها ، فقد خاض السودانيون المعركة الاحيائية
بروح رياضية فأثبتوا رجولتهم وجدارتهم •

أننا يجب أن نعتر بهذا النجاح الاول ، ولكنی أرجو أن يذكر
السودانيون أن امامهم ثلاث سنوات هي فترة المرحلة الأشق التي يجب

أن نعمل معها على اجلاء الفاصب اجلاء تاما ، وأن السلاح القوى فى ميدان هذا الجهاد هو دائما أبدا سلاح الاتحاد •

ان الحرية غالية ، ولكى نفوز بها يجب علينا أن نضحى بكل شئ ، أن نضحى بأنفسنا ، ونضحى بانكار ذواتنا ، ولا نفكر فى شئ غير تحقيق أهدافنا •

أمامكم أيها المواطنون السودايون مصر ، فقد وجد فيها الدستور منذ عشرات من السنين ، ولكن المستعمر منى بين المواطنين فترقت الكلمة وتعددت الأحراب ولم تنفع البلاد بشئ من الدستور ، فيجب أيها الاخوان أن تأخذوا من ذلك عبرة •

لقد قامت ثورتنا فى مصر ، لا من أجل مصر وحدها ، بل من أجل الوادى ، وكانت قد قامت لهذا الغرض ثورة مصر فى عام ١٩١٩ ، ثم ثورة اسودان فى عام ١٩٢٤ ، وكانت كل أهداف هذه الثورات ، مصر والسودان سواء بسواء •

فحفظوا على الاتحاد وانكار الذات واحدرا التفرقة والاقسام فأعملوا متكئين واثقة معنا •

١٦ ديسمبر سنة ١٩٥٣

(فى احتفال الهيئات السودانية بالقاهرة)



والہ بونہاں پھانسیوں میں لٹے ہوئے ہیں
 (جی ایچ وائی کے ساتھ ساتھ وہ ہیں)

محمد نجيب
وفاته في السودان

ولد محمد عيب ونشأ وترعرع في السودان ، وقضى طفولته وصباه
وشبهه لأول في السودان ، وضاف إلى أعمامه وهو بعد دون السادسة
عشرة من عمره ، فعرف الحرص والمدرمان وحفا ودقق ومسجعا
وأخبره به بنوار الرصاص وواد من بلاد السودان ،
فأصبح من ذلك - رتبة وجيزة - السودان وأهله تفوق خبره السوداني
الأصيل ، إلى عش في رفعة واحدة من أعمامه هذا ، فطر فسيح .

ولم تكن صلة بين محمد عيب بالسودان صلة غريبة ، صلة الابن
إلى عش في سف وده مضابط بالجيش والموظف بمصرى بالسودان
فترد من الرمن صلت أو فصرت ، وكانها كانت صلة بعيدة الغور ، تمتد
إلى أحداه ، وترتد إلى نحو قرن من الزمان ، صلة الدم من ناحية ،
وصلة الشدة من ناحية أخرى ، هنا وما في تكوين شخصية هذا فتي ، وتصوير
حواضنه نحو الوادي وأهله شماله وجنوبه ، لأن أهله وذوى قريبه ،
قد توزعت بيوتهم بين شمال نوادي وجنوبه .

لترجع كرة إلى الوراء . . .

في ٢٦ يناير سنة ١٨٨٥ سقطت مدينة الخرطوم في يد المهدي ،
وفي حصاره . لمذى كان محتوم النهاية ، استشهد كثير من الضباط
والجنود المصريين ، وتذكر من بين هؤلاء الأبطال ، الذين رووا تربة
الوادي بدمائهم . البكاشى محمد عثمان ، وهو من أبناء مديرية الغربية .
كان البكاشى محمد عثمان - وقيل أنه وصل إلى رتبة الأميرالاي - قائدا

لحامية بوابة المسلية ، وهي أحد معقل الخرطوم بالجهة الجنوبية ،
ومنها بدأ الطريق إلى المسلية وواد مدني ، ولما حدا بهم ، وافتتحت
أيام الحصار ، وبدأ المدفعون تتوارد هم فكروا الاسلام أو الاستشهاد ،
وقبل استشهاده في آخر يوم بمركبة ، ضرب هذا ضغطا شديدا على
قلوبهم أن يجمع رداؤه الصلبي ، أو يسله سيقه ، حتى حرق قتيلا في مذبحة ،
وهو يدرك تمام الادراك خاتمة جهاده ، حيث كانت حياته
الجسمانية تنحصر في الاسلام ، وان اردوا قتلهم من تركب إلى
الآراب . ولم يستشهد بأشئ محمد عزق وحده ، بل استشهد معه حوله
له ثلاثة ، جميعهم من ضبط اعسكين ، هم رسول وأحمد وشرف ،
ولاعب وان في أربعة من ضبط المصريين من أسرة واحدة .
يذعن بالمدح صبيحة ، تستوي قوس طرز حوص من شرب ، وذا
والمنايا وحده في بيت من بيت وبرر فيها ، راسه حو ودو فريده ،
لهذا نرى إلى جانب هؤلاء الإخوة ، ابن عمهم من اعسبط المصريين
بالسودان ، هو شرف عثمان ، وابن عمه هو حسن عبد الله الذي ترحل
في المذهب الإدارية ، حتى وصل إلى وظيفة وكيل مديرية الخرطوم
ثم مديرية بربر .

هؤلاء هم محمد نجيب من ناحية والدته ، وهم جميعا من رحل
الجيش والحكمة ، وهم جميعا عرفوا بالسودان واربصوابه عن طريق
المصاهرة والسب ، ثم بالجنسية والصلة بالسودان لتكن طائفة على
احفاد هذه الأسرة .

وهذا عامل ثالث له أهميته في تكوين شخصية النميز محمد نجيب ، وهو
العامل الحق ، وهو أن الالة الدينية والخفية لا تنقل بالوراثة ، إلا أنها

تنقل بالفعل في صورة تقاليد أو تعاليم، تهمسها الجذات في أذان الاحفاد وتعلق صورها في أذهان الصغار .

كان الجند ، الصابط محمد عثمان ، ورعا تقيا ، وهذه حقيقة مقطوع بها ، بل إنه اشتهر بالتصوف والمداومة على تلاوة القرآن ، وهذا بطبيعته جمع القلوب حوله ، لاسميا إذا كان الرجل من الحكام ، الذين عرف عنهم البعد عن حياه الزهد والسعد ، إذ شغل هذا الصابط المصري عدة وظائف مدنية ، منها مأمورية بلده البحيرة ، بديرية سلا — وهي الآن بالارتريا ، واشتهر عنه الكرم والوفاء ، وكان يعد مضيقة بمنزله ، ينزل بها مشايخ المعروف والعجار ، ممن يحضرون للعواصم كالخرطوم وأمم درمان ، فارتبط وارتبطت أسرته — وهو كرها — بصداقة من الأسر السودانية البارزة ، وكان لهذا أثره ، حين حلت لثارتا بالخرطوم ، وصيحت حبيدا كثر سكانها من النازين بها في خطر .

عندما استشهد محمد عثمان ، خلف وراءه روحه وولدا واحدا راشدا هو اسماعيل ، ليدير شئون والده وأخيه الصقل عبد الوهاب ، وأخته الرضيع ولده الرئيس محمد نجيب ، وتقدم عثمان من مواطنين السودانيين ، الذين أصبحوا أمراء ، في حاش المهدي ، فرفعوا رية على باب حده لاسرة ، بأمر من السيد محمد أحمد المهدي ، فأصبحت لدار حرما لا يترك ، وصحح نهما في مأمن من لدهم ، وعشت لاسرة في رعية ترشدتين الاحياء من إسماءها الذين أشبعوا به تجارة تدبير أمر معاشها ، يدان فو بل البحيرة تم تقصيع إبان هذه الفترة ، بين شمال اوادي وجنوبه ، لاسميا عن طريق درب الأربعين ، الذي كان يربط غرب السودان بديرة أسيوط ، وعيرها من عواصم الصعيد .

وبعد سقوط الخرطوم بعشر سنوات ، وقد استرجعت أنحاء كثيرة من السودان ، تمكن الابن عبد الوهاب محمد عثمان ، وقد بلغ السادسة عشرة من عمره - خال الرئيس - من الحرب من الخرطوم إلى القاهرة مع قافلة من التجار برفقة تاجر من أهل إيسا ، وفي القاهرة قدم نفسه إلى الخديو السابق عباس حلمي الذي كان معيا يثنون السودان وقد زار الحدود في السنة السابقة - وحقق موضوعه وما كان من أمره فيه وأعمامه من الضباط لمصريين الذين استندوا في سقوط الخرطوم فأمر بدخوله المدرسة الحربية ، وهذه مسألة لها أهمية كبرى ، إذ أن التلميذ عبد الوهاب محمد عثمان معروف في المدرسة الحربية إلى زميل له يكره في السن بعض الشيء ، وكان مبشياً عليه ، هو يوسف نجيب ، وتوثقت بينهما الصداقة ثم ارتبطا بالمصاهرة . وح للملارم يوسف نجيب بشقيقة صديقه التي عاشت منذ استند ياد والدها في الخرطوم ولم تروجه مصر حتى ذلك التاريخ .

ثم إن هرب هذا الشاب المصري المعاصر من الخرطوم إلى القاهرة وتقدم نفسه للخديو ودخول المدرسة الحربية ، وعودته إلى الخرطوم ضابطاً برتبة ملازم ، كل هذا قد تكررت مشاهدته بعد هذا التاريخ بحوالي عشرين سنة ، حين رآه الشاب محمد نجيب حطى حذاءه فهرع إلى القاهرة بعد أن هجر دراسته بالخرطوم وقدم نفسه إلى السبعان ودخل المدرسة الحربية وعاد ضابطاً برتبة ملازم إلى الخرطوم . . . أكان هذا محض صدفة ؟ ثم كانت قصة هذه المعامرة قد لاحقت حين اتصل محمد نجيب حتى إذ ما مع سن المعامرة والهجرة انطلق بدوره من الخرطوم إلى القاهرة كما تنطلق طيور المهاجرة بالعمرة إذا ما ن موسمها .

في السنة ثمانية أي في عام ١٨٩٦ أخرج ضابط يوسف نجيب ونجح
بأكسبه ١٧ مشه وكانت حملة دشنة الكبرى قد بدأت ، وشارك
في آثار موقعة وفي معسكر معارك استرجاع السودان حتى عام ١٨٩٨
لأسير معرسل بونك وحفر ثم تم درمان ، وقد منح ميداليات استرجاع
السودان وم ، بهما من مشيخت . وحدث وهو من مجرد صدقة هذه
المرة . ثم يوسف نجيب عين في عام ١٨٩٦ بالكتيبة ١٧ مشه
السودان وكان في سرية يوزدهشي حمد سعد ، وفي عام ١٩١٨ أخرج
لابن نجيب في المدرسة الحربية وسحق بالكتيبة ٧ مشه بالسودان
التي كانت تحت قيده ثم تقدم حمد سعد نفسه ، قد مجرد صدقة .

تزوج ثم يوسف نجيب بعد موقعة الحفر بدشنة في عام ١٨٩٨
سيرة سودانية من قرية شاذلية من عند شيخ حمزة ونسب لها
أكثر من واحد ، ثم حرم عن نجيب ، لدى رسالة ولده بعد ذلك إلى
مصر و . ومن ثم ولد ، سحارية بكفر لرياء والشيخ بالرياسة .
وهذا ثم استرجاع السودان وسفرت أحزاب ، وحصل يوسف
نجيب في عام ١٩٠٠ ثم درمان من شقيقة زميل سيد و . ثم مجرد
لدى حادي هو هذا ثم إلى السودان بعد أن عرج في المدرسة
الحربية وعين ضابطا بالكتيبة ١٥ سودانية .

أصبحت مملكة جيش مصري بعد انتهاء المعارك الحربية إعادة
تعمير ما خربته نفل لأممية ، الحطوم إلى أصحابها كثير من الخراب
والدمار ، الحصار وبعد سقوطها ، ثم حوّلها من عاصمة إلى
بمجموعة من الخرائب ، وقد شجعت الحكومة ضباط الجيش على إنشاء
والتعمير فاشترى الملازم يوسف نجيب قطعة من الأرض بالقرب من

الجامع حقيق ولى عليه مائة مواضع مذكورة من أربع حبات ، وصى
الدار التي ولد بها ابراهيم محمد عيب ، ثم صارت في يد رديف موصوف
المصريين ، ثم بيعت لـ « كوت ميجانوس » في عام ١٩٢٥ بعد حوادث هذا
التاريخ المعروفة بتأحية ساقية أبو مغللا .



ولد محمد نجيب ، حرضوم في ٢٠ ١٩٠٥ ، من آل
الأسرة الجيدة ، ووالده كان من حمر حمر وولد له
يوسف نجيب ونسبه في وادي حمر حيث عين مأمور
ثم مأمور سجن وولى في عام ١٩٠٥ ولى وولد له
محمد نجيب بكاتب البلدة .

يعرف كتاب في سادات بادية ، ويذكر
والميدان ، و... في...
ثم من...
توا...
فهي...
عشر...
تدبر...
كل...
يقال...
ويكتب...
حامل...
« شرفه »

محمد نجيب جزء هم أجرى له الاحتفال المعتاد وتسلم الفقيه حق الشرفة . أما عند ما يختم الله بهذا القرآن كله فتقام حيد لك لفقيه ويمة بالخلوة تعرف " بالحقاق " ويمسح ثوبا من الدامور أو الدبلان وشيئا من النقود .

وكان محمد نجيب وغيره من أطفال الآباء يتوفرون على خدمة الفقيه فيجمعون له الخطب للنقود في أيام الاربعاء ، إذن الاجزة الأسبوعية هذه الخبوات تشمل يومى الاثنين والجمعة ، وفي أيام الاربعاء هذه سلق الفقيه شيئا من الذرة التي يأت بها تلاميذه اليه ياكلونها مع شيخهم ويأخذون شيئا منها الى بيوتهم للتبكي وتعرف بكرامة الاربعاء .

هكذا بدأ الطفل محمد نجيب حياته الدراسية في آباء ودمدني ، وبعد ما بلغ السادسة من عمره نقل ولده الى بلدة سجا بعد تقيته الى رتبة بيوز باش ، ثم الى بلدة أس عامه ، تقرب من حدود الرصاص مأمورا بالمرکز ، ولم يثبت طويلا حتى نقل الى مركز دلقو بالحدس بديرية حلقا ، وهكذا تابعت تقلات هذه الأسرة المصرية بين أنحاء السودان التي أصبحت في ذلك تاريخ مكونة من ولدين ، هما محمد وعلى ومن شقيقتين ولدت الأولى بواد مدني وشقيقه سجا . ورأى الأب أن تستقر أسرته بالخرطوم حتى يستقر في وطيفته كند خلفه وراءه عندما نزل الى مركز دلقو .

وفي الخرطوم التحق الصغير الذي محمد نجيب وهو بعد في السادسة من عمره بآباء الخرطوم الذي كان على مسافة يسيرة من منزله بحور لمسجد وكان فقيهه شيخ محمد حمد ، ويذكر الرئيس من زملائه في هذا الآباء البيوز باش حسن تلب من الضباط السابقين بقوة لدفع السودانية . وبعد بضعة شهور حقت الأسرة بها في دلقو وعاشت بها عدة شهور

أخرى حتى اسقلت الى وادى حلفا . وفى داقو كان الصباط يوسف نجيب يتولى تميم ولديه محمد وعلى ، كما كان عمدة دلقو صديقه الشيخ فرح صالح يتطوع بتعليمه بأداء هذه المهمة (وعمدة دلقو هو والد الامير لاي السيد فرح المعروف فى حوادث عام ١٩٢٤) وفى عام ١٩٠٨ استقل الصباط يوسف نجيب بى وادى حلفا وعين مأمورا بها ، فاستقرت بها هذه الأسرة الخوالة نحو خمس سنوات ، وفى أكتوبر من هذه السنة التحق التميم محمد نجيب بالسنة الأولى بمدرسة حلفا الأميرية فبدأ دراسته النظامية من هذا التاريخ .

كانت مدرسة حلفا مدرسة أميرية مصرية أنشأها الحكومة المصرية كما أنشأت مدرسة سواكن بعد إخلاء السودان لتعليم أبناء المصريين الباقين على اأحدود أن لثورة وعينت لها بضاروا ومدرسين من المصريين ، ثم نقلت إدارة هاتين المدرستين الى إدارة المعارف السودانية فى عام ١٩٠٣ وكان تلاميذ مدرسة وادى حلفا من أبناء الضباط ومن موظفى الحكومة الذين يعملون فى السكة الحديدية والبواخر النيلية ثم من التجار من أبناء الإقليم ومن أبناء أسوان إذ أن أكثر تجارة وادى حلفا فى ذلك الحين كانت فى بداتجار الأسوانيين ، ونذكر أن ناظر مدرسة حلفا ، ددالك المرحوم أحمد بوريد الذى عين قبل تركه خدمة الحكومة وكيلا لمتحف التميم ، ومن مدرسيها الأستاذ حبيب زكى لغة الإنجليزية . وبعد افتتاح زكى مدرس الحساب ، ومحمد مصطفى مدرس الجغرافيا الشيخ أحمد حرين (والد الدكتور حرين) مدرس اللغة العربية ، والشيخ محمد سائق الذى رحل الى أندونيسيا وأصبح من العلماء البارزين فيها .

نشأ التميم محمد نجيب كما رأينا فى بيت للمخندية ونقل مع والده بى كان يشغل وظائف دارية شبه عسكرية فكان لا يرى حوله سوى

الصباط واجنود ويستمتع كثيرا إلى نوبات البروجي أو إلى صرب السار ، ولا عجب ، إذا ما تلونت أحلام طفولته بهذه المظاهر العسكرية ، فكانت هوايته بناء القلاع بالأسمنت وتزيينها بالجب والسواريج ، وتكوين فرقة من أشقائه يرئاد بها الجبال والتلال المحيطة بوادي حلفا في أيام الجمعة ، وإقامة خطوط للسكك الحديدية وأسلاك التلغراف ، كما استهوته ورشة البواخر النيلية فكان يقضى وقته في بناء أسطول يصنع أجراءه من علب الصفيح وقد لازمته هذه الهوايات في مراحل حياته بعد ذلك ، وأصبح يهوى المعاصرات البحرية في غابات الجنوب ويتسلق المرتفعات ويسير أياما على الأقدام دون أن يكمل كما شعف بصرب النار واستخدام الأسلحة الأتوماتيكية وبرع فيها ، وكان استخدام هذه الأسلحة (مدافع الفيلكر) وقصا على الفرق السودانية دون الوحدات المصرية فلما كان الملازم محمد نجيب صابطا بنقطة واو طيب الاشتراك في التدريب عليها بمدرسة ضرب الدر بالمسالا كال ، وصار إلى هذه البلدة على قدميه والمسافة بينهما نحو ١٥٠ كم . ولكن قائد المدرسة الإنجليزي « وارن بك » رفض قبوله فرفع أمره إلى السردار مما اضطر الضابط الإنجليزي لقبوله بصفة استثنائية .

ولعل هذه الهوايات العملية قد استحوذت على لب التلميذ محمد نجيب ، فابصرف حين عن المذاكرة حتى جاء ترتيبه في السنة الأولى السادس عشر ، وفي السنة الثانية الخامس عشر ، ثم بدأ يدفع ثمن هذا الانصراف جاء ترتيبه في السنة الثالثة الثاني والعشرين ورسم فيها ، ومما ساعد ولا شك على هذه النتيجة حادث حزين وقع للأسرة كان له وقع سيء على نفس الفتى بصفة خاصة وهي وفاة خاله الملازم أول عبد الوهاب محمد الذي كان في عام ١٩١٠ م. مورا لرصيرص وحضر إلى حلفا مريضا بجي

الكلالار وم لبث أن توفى ودفن بها . وقد رأينا أن التلميذ محمد نجيب كان متأثرا بمغامرة خاله وسفرة إلى القاهرة ودخوله لمدرسة حربية .

تعلم التلميذ محمد نجيب هذا الدرس فأنصرف إلى عمله المدرسي أنصرف . فاجديا كان من نتيجة أن فسر ترتيبه من ٢٨ إلى الثالث في رأس القائمة ونقل إلى السنة الرابعة الابتدائية .

وفي عام ١٩١٢ نقل اليوزباشى يوسف نجيب مأمورا لصواحي بلدة واد مدنى بمديرية الليل الأرقق فالتحق أباه محمد وعلى بالمدرسة الابتدائية وكان «ظرفها» المرحوم عبد الله العربى وهو من أفضل الأساتذة وكان يدرس اللغة الإنجليزية والترجمة ، وكان مشهورا بشدة ، ومن أساتذة المدرسة الشيخ إبراهيم عبده للغة العربية ومحمود مصطفى للجغرافيا والشيخ عبد الرحمن أحمد مدرس اللغة العربية وهو أديب فاضل ذو ميل للصحافة وكان يشجع التلميذ البارزين على الإنشاء بنشر كلماتهم في الصحف فشرع موصوعا للتلميذ محمد نجيب عن التجارة في جريدة الراى العام السودانى ، ومما يذكر أنه اشتغل بالصحافة بعد أن هجر التعليم وأصدر جريدة باسم الليل .

كان من زملاء الرئيس في مدرسة واد مدنى محمد أبو بكر النور ، وعبد السلام الخليفة التعايشى ، والمزمل عبد الله ، وعبد المحيد أحمد ، وور باض عبد السيد وكانت المنافسة بين هذا الأخير والتلميذ محمد نجيب شديدة على أولوية الفرقة . ومع هذا التفوق فإن التلميذ محمد نجيب لم ينصرف عن هواياته لاسميا الرياضة وكانت الفرصة مواتية إذ كان يسكن منزلا فسيحا يحيط به فناء تبلغ مساحته ثلاثة أفدنة بلع لينجده خمسة وسبعون قرشا لاغير ! يضم حظيرة بها ثلاث أفراس وجمال وبعض الحمير فبدلك أشنع الفتى رعبه

في ركوب الخيل وإن كان يفصل الساق على الجمال . وحدث أن فص
الاحوان ذيول الأفراس الثلاث لغرض تزيينها فعضب والدهما واضطر
إلى شراء جواد رابع كامل الذيل ، إذ لا يجوز لضابط مثله أن يمتطي
جوادا مقصوصا ، ولكن لم يكلفه ذلك أكثر من ٢٥٠ قرشا .

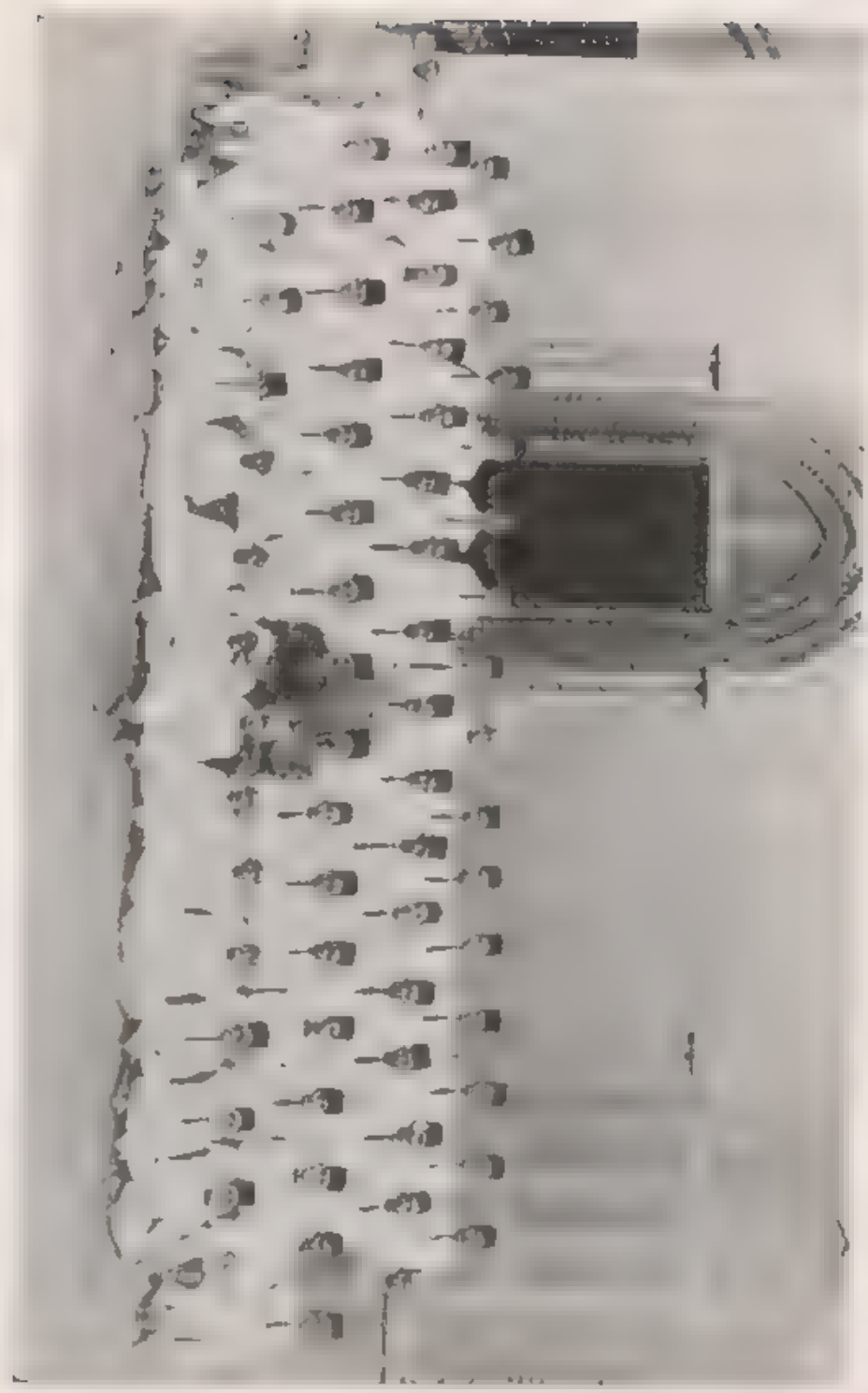
وفي نهاية العام عقد امتحان عام للشهادة الابتدائية السودانية
في الخرطوم فسافر الاخوان محمد وعلى نجيب من واد مدني ، وهماك اجتمع
تلاميذ المدارس السودانية الست وهي الخرطوم وأم درمان وواد مدني
وحلف وسواكن وبربر ، وقد نجح الاخوان وكان ترتيب التلميذ محمد نجيب
الثاني في هذه الشهادة ، أما الأول فهو زميله رياض عبد السيد .



بجراح تلميذ محمد نجيب التحق بكلية غردون التي كانت قد افتتحت
في ١٩٠٣ بعد أن جمعت لانشائها تبرعات في لندن والقاهرة وسائر
بلاد الامبراطورية البريطانية بلغت نحواً من ١٣٠ ألف جنيه ، وكانت
مبسة المشرفين عليها وكلهم من الانجليز تشجيع دخول أبناء السودان
وبعض الجاليات المحببة دون المصريين ، لهذا كان قبول الطالب
محمد حبيب استثناء لهذه القاعدة نظراً لأن والده من موظفي حكومة
السودان .

كانت مدة الدراسة بهذه الكلية أربع سنوات ، وكانت مقسمة
إلى ثلاثة أقسام مستقلة الأول لتخريج المدرسين والثاني للمهندسين
والثالث للقضاة ، وكانت رغبة الطالب محمد نجيب أن يلتحق بقسم
المهندسين ، وكان المستر بومان مفتش المعارف قد أعطى وعدا لليوزباشي

مدينة الستة الأركان قصر المدرسين (تاورى) بكية عم دولة من مدينة تاورى



يوسف نجيب بقبول ابنه في هذا القسم إلا أن المستر ستمسون وكيل مدير المعارف السودانية " وهو الذي كان مراقبا للتربية ابدنية في مصر بعد ذلك " رفض هذه الرغبة ، إذ أن لسياسة الانجارية كانت ترمى إلى إقصاء المصريين عن الاشتغال بشئون هندسة بصرا لعلاقتها بأعمال أرى والرائعة بالسودان ، ولما عرض محمد نجيب شكواه إلى المستر بودل المشرف على الكلية رفضها بغضبة وضاطر الطالب محمد نجيب إلى دخول قسم المدرسين والتحق بالقسم الداخلي بصرا لوجود والده بواد مدي .

كانت إدارة المدرسة بيد الانجيز و كان المعلمون الإبحير يعمدون تلاميذهم لاسيما المصريين في غبطة واضحة وفي تحذس وفر ، وقد لاقى الصاب محمد نجيب عشا شديدا منذ اليوم من دراسته ، فقد حدث أن مدرس اللغة الانجيزية المستر " نورمان فيلد " أعطى تلاميذه قطعة إملاء ، جاء فيها أن مصر محكومة بالانجيز ، فاعترض الطالب محمد نجيب مصححا ، أن مصر محتلة بالانجيز لا محكومة بهم ، و كان من المدرس الانجيزي إلا أن ثر وغضب ، وطلب اعتذارا من الصاب اجري ، فلما رفض هذا الاعتذار عاقبه بالجلد عشر جلدات على الظهر .

ولم يكن هذا العقاب الوحيد الذي تعرض له الطالب محمد نجيب ، إذ لم تمض أيام على هذا الحادث ، حتى وقع حادث آخر ، ذلك أن الصاب محمد نجيب اتفق مع اثنين من زملائه هما ، يونس نعم ، وأحمد ماضي أو المعروف على إلقاء محاضرة عن الحضارة الاسلامية ، فلما اكشفت إدارة المدرسة أمرها ، وجه المشرف الانجيزي كلمات قاسية إلى المجتمعين مديبة إليهم " بالحيوانات " ، فثار الطالب محمد نجيب وطلب منه الاعتذار ، و كان من المشرف إلا أن أمر بجلده عشر جلدات أخرى .

وبعد أيام معدودة ، وقع حادث ثالث ، فقد ألقى مدرس إنجيري آخر كرسية أثناء لطالب محمد نجيب من الدفدة ، ثم أمره بأحضارها ، فامسح ، فكان جرعه بالحد كدثك .. لقد كانت حياة هذا الشاب صراعا دائما مع الانجليز الذين كانوا يحاولون استنزفه أو حط من كرمه وطره . وكانت سياسة لمشرويين لانجليز وصحة في تفريق بين الصبة المصريين وسود بين الكاية ، فكانوا يمنعون كل احتلاط بينهم ، حتى في الصلاة !

ونذكر من الأساتذة لمصريين بكلية عردون في همدان شيخ ، الشيخ عثمان أبو المجد الذي كان من قبل معلما ولدانصاب محمد نجيب بالقاهرة ، وشيخ محمد ، صف مدرس تاريخ ، والأستاذ مسيعة بشرة ، وعبد الخليل شرف وى مدرس الرسم ، والسيد فؤاد الخطيب الذي تولى الوزارة في الحكومة لسعودية ، ومحمد رفعت مدرس الرياضة ، ثم المرحوم عبد الرؤوف سلام شاعر الحيد . ومن زملاء الرئيس في كية عردون المرحوم حامد ندا ، وحسن الشريف ومحمود حبري وريص عبد الشهيد وإبراهيم سرور ومحمد نصرت .

ومع هذه الحيد عاصمة محج لطالب محمد نجيب بفوق وكان ترتيبه الأول وحصل على أعلى الدرجات في اللغة الانجليزية واثار حمة .



وقع في يوم الأخير للامتحان وكان يوم ٩ يونيه سنة ١٩١٤ حدث أليم إذ توفي المرحوم يوسف نجيب ، وذلك انه خرج لصبط حادث في ضواحي واد مدني مما اضطره الى قطع مسافة أربعين ميلا على ظهر

جواده فأصيب بالتهاب في الأعور ، ومد أب قص ستة أيام في واد مدني نقل إلى الخرطوم ، وحنى أمره عن أبيه حتى قص نحيبه ، وكانت صبيحته إليه حين سافر إلى كلية عردون تتضمن كلمتين يائى " كن رجلا " وكان هد شعاره ، بأن تمدنه وفي حياته وبأبعد ، فاحتمل هذه الصدمة عذسية صبر نحيب ، اد حرج من امتحان مريح ليتقبل شكر المعزين وكانوا جمعا غفيرا .

وفي واد مدني اجتمع أصدقاء وأسرة وبينهم الأستاذ عبد الرحمن سبكي مصش لمعارف وولى أمر التمدن محمد نحيب ، والمرحوم ابراهيم عرابي وكان موطعا نواد مدني وغيرهم لينشاوروا في أمر هذه الأسرة مدودة عائله لاسيا وان ورثته لم تمنحها حكومة مدني بل مكافؤه كلية سعت ١٩٦ جنيتها ليس لا ! غير ما خففه ثم المرحوم يوسف نحيب من منزل في الخرطوم ، وآخر في واد مدني ، فرأى أن يود الأسرة إلى مصر ، ثم استقر الرأي على أن تبقى بالسودان حتى ينتهى لابان من تعليمهما .



ومع أن اضالاب محمد نحيب كان قد حصل في عام تساق على شهادة الدراسة الابتدائية السودانية ، إلا أنه اتفق مع والده قبل وفاته على أن يحصل على شهادة الابتدائية المصرية لكي يحفظ لنفسه خط الرجعة ، إذا ما نهأت الظروف لمواصلة الدراسة عادية في مصر ، وقد أصبحت هذه الرغبة ضرورة بعد وفاة والده ، وهكذا استمر شقيقان محمد وعلى إلى أسوان ليؤدبا هذا الامتحان بلجتها ، وكانت هذه أولى زيارته لفتح محمد نحيب إلى مصر بعد زيارتين غلتين في صفواه ، وفي أسوان لا صيف مع شقيقه

عن صاع سيد لييب صديق والده، ومما يذكر أن محمد نجيب تسلم خطبا
من زميله البوصيري بالخرطوم يذكر فيه أنه اطلع في منامه عن سؤال
في امتحان الجغرافيا وكان عن الصين، ومن العجيب أن هذا السؤال ورد
بفعل في امتحان الجغرافيا !.. وما زال الرئيس يذكر هذه السادة
ويعجب لها .

عاد محمد نجيب وشقيقه الى الخرطوم وقد حصلا على اشهادة الابتدائية
المصرية، وقد سبقتهما اليها الأسرة بعد أن تركت واد مدني، وزلت الأم
بدار أخيها بساحية اقيب في شارع عباس، وفي أكتوبر سنة ١٩١٤ عاد
الطالب محمد نجيب الى كلية غردون بالسنة الثانية، ثم انتقل الى السنة
الثالثة فالرابعة في شهر يونيه عام ١٩١٦، وفي هذا التاريخ رأت ادارة
المدرسة أن تحمل بده السنة الدراسية بها في شهر يناير، فأعادت امتحان
تلاميذ سنة الرابعة حتى اذا انتهى الامتحان منحت تلاميذها اجازة
لمدة أسبوع . فكان أسبوع فاصلا في حياة الطالب محمد نجيب .

..

سافر محمد نجيب في يوم ٥ يناير سنة ١٩١٧ من الخرطوم مكتنح هذا
سفر حتى عن أقرب معارفه، وتكرر في مخيلته تلك الفكرة التي ترددت
واختمرت منذ عشرين سنة في ذهن خاله عبد الوهاب محمد وهي دخول
المدرسة الحربية بالقاهرة فوصلها في يوم ١١ يناير ولكنه فوجئ بأن
الدعوة الأولى تم انكشاف عليها وقبولها منذ أول يناير . ومع ذلك فلم
يعترف هذا الشاب المدمر بالهزيمة، بل جاهد حتى اتصل بالسلطان
حسين كامل كما اتصل خاله بالحيدوي عباس، ثم قابل سردار الجيش

المصرى ونحت باشا ، ومدير المدرسة الحربية اللواء هربرت باشا ، مررا أحقيه في دخول المدرسة الحربية باعتبار أن أبه وجده وحاله من رجال الجيش وأنهم جميعا توفوا في خدمة الجيش بالسودان . وقد صادف بعض النجاح في محاولته فأعطى وعدا بقوله مع طبية الدفعة شابة على أن يكون لائها جسميا ! والحقيقة أنه كان ينقص سنتين عن "طول المقرر لقبول طالب ، فكانت هناك على كل حال فسحة أمل وإن كانت ضئيلة

..

عاد الطالب محمد نجيب الى الخرطوم ، الى كلية غردون ، فكان محب شحاتة المستر سمسون وغيره من المدرسين الانجليز لفشله في محاولته ، ولكنه كتم غيظه وراح يحاول اللعب على عقبة الطول بتداومة الألعاب الرياضية لاسيما العقلة ! ولم يلبث أياما حتى فوجيء بإلغاء الفرقة الرابعة بقسم المدرسين إذ اتضح للمستواين أن أكثرهم من أبناء المصريين فالتحق بعضهم بالوظائف ونقل البعض للعمل بمعمل الكيمياء ، وقدمت المدرسة اسم محمد نجيب للترشيح في وظيفة مترجم ديوان المالية ولكنه بيت هزم على رفض هذه الوظيفة ولو أنه كان أجدر المتقدمين لها ، فذهب لمقابلة السكرتير المالي المستر "مائلز" متهاملا في ملبسه حتى يبدو في زى لا يليق بموظف مسئول كما تعتمد الإهمال في الكتابة ، فتم له ما أراد ، وعاد إلى الكلية للعمل بمعمل الكيمياء انتظارا لدعوة من القاهرة للتقدم إلى المدرسة الحربية مع الفوج الثاني .

..

في يوم ٢٦ مارس ١٩١٧ وصل بشي إذ ورد لتعارف من المدرسة يدعو طالب محمد حبيب لخدمه لانه كان كشف خطي ، وفي يوم نفسه حرم محمد حبيب نفسه وحرم ماله منه وسافر بالقطار إلى حيفا ومنها استقل بالناخرة سيرية إلى أسوان حتى يصل في الموعد المقرر وهو أول أبريل عام ١٩١٧ وكما كانت رحلته حادثة ، رأس وتقتل في كل مرحلة من مراحلها ، وكان قصة سيرية من قصص المدهيات .

كانت المقامات الأولى تعطل به حدة زينة بين حيفا وأسوان أربعين سنة كاملة . مما كان من صاحب المعجل إلا أن أرسل لتعارف إلى المدرسة اخبرته بهذا ، تعطيل لمعاجيء غير المنظور .

وكانت المفاجأة الثانية ثلاث فطرة انوردية بين أسوان والأفصر مما أدى إلى تأخير التطارسات ست ساعات أخرى ، مما كان من الطالب المعجل إلا أن أرسل قبة ثانية إلى المدرسة اخبرته بهذا ، هذا التعطيل غير المنظور .

وفي صبحي أول أبريل وصل اصحاب محمد حبيب إلى محطة العاصمة فخرج من فورده إلى العباسية ، وهناك فوجيء بأن لكشف اطي وعمل وشك الاتهام ووجه الأبواب مفصلة ، فهل وقف مكشوفاً لدرعين أمام هذه العقبة الجديدة ؟ لا ، لم ينتظر ولم يتردد بل تسبق السور بعد أن متنع عليه ادخول من اسب ووثب إلى قضاء له حل وهو ينادي « أما الطالب الذي جاء من السودان . . » مما جعل الجسد الذي كان بانتظاره بالسوكني المسئول يرتد ويفسح له الطريق .

لقد وصل أخيراً ' ' ولكن يجد نفسه أمام العقبة الأخيرة في هذه المعركة وإن طوله في حاجة إلى سديم تر آخر ، بيد أنه لم يكن في حاجة

إلى محاولة لإقناع اللواء هيررت باشا ، باطر المدرسة بأنه وهو ما راى
في السادسة عشرة من عمره قد راى استيفاء هذا مقص في طوله وحاول
أن يدل على رأيه بأسيده علمية ، ولتفت باطر المدرسة إلى الدكتور
كارول ناش فوافقه ، ثم أمن عليه باشتوجة المدرسة الحربية المستر راين
الدى كان من قبل معلما لوالده في المدرسة الحربية نفسها .

لقد انهرجت الأزمات واحدة اثر واحدة وبدأ الأمل يتسم لاصحاب
المعاصر وقدم لامتحان اتي عقدته المدرسة للمصميين فكان أول من نجح
متقدما على لثنى بمائة درجة . . وبعد أيام قليلة تقرر نقله من الفرقة
الخامسة إلى الفرقة الرابعة نظرا لتفوقه .

وفي شهر يونيو نقل إلى سسة ثالثة وكان ترتيبه الأول متقدما على لثنى
١٠٨٠ درجة وفي أكتوبر نقل إلى السسة اثنائية محافظا على أولويته
ومتقدما ب ١٠٧ درجة ، وفي شهر يناير تقرر ترقية استثناء لكفاءته
إلى رتبة الملازم اثنى وهكذا طوى هذه الدراسة في تسعة أشهر .

وهكذا بدأ اصطط محمد نجيب حياته اعمالية فعين كأمين 'بوه من قبل
ضابط بالكتيبة السابعة عشرة السودانية ، فسافر إلى السودان ووصل
إلى الخرطوم في يوم ١٩ فبراير سنة ١٩١٧ .

بعد هذا النجاح السريع والتوفيق المتلاحق كان من الجائز أن تهد
نفس هذا الضابط لشاب وتقر عينه ، فها هو ذا قد أصبح ضابطا
بالجيش يضع صورته بالزى العسكري في مكابا على الحائط إلى جوار
صور والده وخاله وغيرهما من أسماء أسرته بعسكريين ، وقد حالفه توفيق
فعاد إلى الخرطوم بالذات وهي مدرج صباه وفيها أسرته ومعارفه ،

ولكن الحقيقة أن توفيقه ونجاحه السريع انتهى بنكسة كان لها أثر بالغ في مستقبل حياته ..

لم يكن من المبالاة في شيء حين نصع الناصحون هذا الشاب بأن الجيش المصرى فى ظل الاحتلال ونحت قوامة رؤسائه الانجليز ليس مما يشرف الانتساب إليه ما دام الضابط فى الجيش المصرى ليس فى الحقيقة سوى مقدم عمال ! وأن الصور الراهية عن حياة الجندي والبطولات العسكرية قد أصبحت أحلاما وطل الاستعمار ممتد على الوادى ، هذا ما قبل له وصح به وهذا ما عرفه الآن عن تجربة ..



ما كاد الملازم ثان محمد نجيب يستقر فى الخرطوم بحرى بالكتيبة ١٧ فى وبراير سنة ١٩١٧ حتى صدر الأمر له ولأربعة من الضباط مع سرية مكونة من ١٥٠ جنديا ومثلها من الكتيبتين ١٣ والرابعة مشاة وفصيلة من الاسلحكات بقيادة الملازم عبدالله خليل للسفر فورا الى محطة " واد بناجة " بالقرب من شندى وعلى مسيرة نحو ثلاثمائة كيلومتر ، وذلك للعمل فى إنشاء وتقوية جسور السكة الحديدية التى كانت مهددة بالفيضانات ! ألبس الضابط فى الجيش المصرى إذ ذاك ليس سوى مقدم عمال ! نعم لقد تحققت النبوءة وكانت سريعة لم تنتظر . وهكذا قضى الملازم محمد نجيب شهور السنة الأولى من خدمته العسكرية يشاهد مئات من الجنود المصريين والسودانيين تحمل المعاول والمقاطف والأثربة وتسير كالأشباح لا فى دحان معركة ولكن فى غبار التراب والرمال ، يعيدون الى الأذهان صور عمل السخرة فى بناء الهرم أو شق قناة السويس .

ما أسرع أن دخل من ابواب السحرى وما أسرع أن أراد الخروج منه ! نعم لقد حفرت هذه التجربة على أن يتخلص من الجيش مهما كلفه

الأمر ، ولكن كيف ؟ بمساعدة دراسته المصرية وقد وقف على أول السلم بالفعل بحصوله على شهادة الابتدائية ، وخطوة ثانية هي شهادة الكفاءة ثم البكالوريا . ومن يرى فربما ينسب إلى مدرسة الحقوق ويحصل على الليسانس ، أليست هذه أحلام ذهبية تروح وتغدو في رأس الصابط الشاب وهو غارق في زوامة من التراب عند واد بابه ؟ ولكن من يرى فالحياة جهاد ومن سار على الدرب وصل .

ثم عاد إلى الخرطوم وبدأ فوراً في الاستعداد للمستقل ، بجمع ما أمكنه من كتب الدراسة ثانوية وأرسل في طلب غيرها من القاهرة وراح يدرس ويستذكر في وقت فراغه ، وانتقل حيناً إلى الأبيض ثم عاد ثانية إلى الخرطوم ، وهكذا قضى ثلاث سنوات حتى وافته مفارقة مسافرت كنيته إلى القاهرة في شهر مارس سنة ١٩٢١ ولكنه فوجئ بتسريحها ونقله إلى فرقة العرب الغربية بالقاهرة . بيد أنه وقد اعترى التقدم لشهادة الكفاءة إذ ذاك ولم يبق على موعد عقد الامتحان سوى شهران طلب انتدابه "لعمل ببوليس القاهرة لمدة عام فقبل طلبه فالحق بـ مدرسة البوليس وقض بها شهرين لدراسة القانون الإداري ولوائح البوليس وما يتعلق بها ، فبذلك أضاف ذخيرة جديدة من الدراسات ثم تجربة أصابها من عمله في أقسام القاهرة فتنقل بين قسم عابدين وبولاق ومصر القديمة وحلوان .

تقدم الطالب الصابط مجد نقيب في يونيو سنة ١٩٢١ لإمتحان شهادة الكفاءة ونجح فيها وكان نجاحاً ملحوظاً إذ كان رتبه ١٧٥ من مجموع الناجحين الذين بلغوا ١٣٢٤ ناجحاً .

بعد ان تم من العام في القاهرة عدد من طلبة محمد نجيب ثانياً الى السودان
 ذهب الى القاهرة عامه عشرة وثمانين في السودان ايجوبى
 فاعادته في مصر في سنة ١٩٢٢ ووصل الى مقر عمله
 جده في عامه في يومه الاخر من عام ١٩٢٢ وعنه كان في واو اسعد حلا
 منه في شديذ واحد محلا للمدرسة هوايا في مقدمة من رحلات للصيد
 وتخصص في عمليات وتسلق للمرتفعات ، وكان يقض ايامه في
 في المذاكرة على مصباح امار تحضيرا للشهادة البكالوريا المصرية ،
 ولم تدم هذه فترة طويلا بعد انقضاء شهرين في هذا المركز المعزل
 ارتحل الى "المسالا كال" في اسبوعا لاثني عشر بمدرسة ضرب امار والمرت
 على استخدام الأسلحة الأوتوماتيكية ، وصادفت هذه المهمة هو في نفسه
 حله قطع المسافة بين المدينتين في سبعة عشر يوما مشيا على الأقدام
 وعوض في المستنقعات ، وانه فوجئ برفض قائد المدرسة الإنجليزى
 قبوله ، كانت سياسة الإحتياطية لا تشجع تدريب المصريين على هذه
 الأسلحة الحديثة فله تدخل استعمل في الجيش المصرى ولا في المدرسة
 الحربية . وبعد اصرار من جديد من اصابط المصرى والرئيس الانجليزى
 وارن ، وأصر الملازم محمد نجيب على امتناع عن العودة الى مقره في واو
 الامو فود عن معن ، اذا مسك قائد المدرسة بمنعه من الإشتراك في التدريب ،
 حتى وصلت احوار هذا راع الى سردار في الخرطوم ورأى من السياسة
 أن يجيب طلب اصابط المصرى وهكذا تم له ما أراد .



في ٢٣ ريل ١٩٢٢ صدر الأمر بنقل الملازم الأول محمد نجيب
 الى الحرس اسكى بالته هرد . وكان ذلك آخر عهد لابن السودان بالسودان
 حتى عاد في مهمة سياسية بعد ذلك بحسبة عشر عاما .

هكذا وجد محمد نجيب نفسه مرة ثانية في القاهرة فانصرف الى المذاكرة
والدرس في منزله وتقدم الى امتحان شهادة البكالوريا وكانت نقطة
ضعفه بـ ١٠٠ الفرسية التي تعلمها في السودان عن غير معلم باستخدام كتاب
"هوجو" وهو من الكتب التي يستعملها سائقون في تعلم اللغات الحية،
بخاء طقه بها في أول الأمر لا يستقيم مع الملهمة الصحيحة التي لا يتلقاها
المتعلم الا بالسراع ، وكان من نتيجة ذلك أن حصل على شهادة البكالوريا
في ملحق عام ١٩٢٣ . وهكذا افتتح الباب أمامه للدراسة العالية .

في أكتوبر عام ١٩٢٣ وبعد فوزه بشهادة البكالوريا تقدم العصابط
الطلاب محمد نجيب وانتسب بمدرسة الحقوق لمسكية ، ولأول مرة انتظمت
دراسته لوجوده في القاهرة فانتقل من فرقة الى فرقة وبعد سنوات أربع
حصل على شهادة الليسانس في مايو ١٩٢٧ وهو بعد في رتبة ملازم الأول
بعد تخرجه من المدرسة الحربية بعشر سنين ، وحفزه هذا النجاح على
مواصلة دراساته العليا في القانون فحصل نفسه للحصول على درجة الدكتوراه
التي مهد لها بالحصول على شهادة لدراسات عليا في الاقتصاد السياسي عام
١٩٢٩ وشهادة لدراسات العليا في قانون الخص عام ١٩٣١ وبدأ
الخطوط الأولى في إعداد رسالته عن "العصر الإنساني في الجيش"
ولكن تنقلاته المتلاحقة بين وحدات الجيش حالت بينه وبين إعداد
رسالته للحصول على الدكتوراه .



كان من نتائج عقد المعاهدة المصرية البريطانية في عام ١٩٣٦
أن اتفق على إعادة الجيش المصري الى الجنوب بعد خروجه على أثر
حوادث عام ١٩٢٤ المعروفة ، ولهذا الغرض شكلت لجنة برئاسة اللواء

أبراهم خيري للسفر إلى السودان لتنظيم إعادة الجيش ، وكان أحد أعضاء هذه البعثة اليوز باشي محمد نجيب ، وهكذا وجد ابن السودان نفسه مرة ثانية في الروع القديمة التي درج عليها ووجد نفسه مضطلعا بمهمة جديدة إلى نفسه وهي إعادة الرنق الذي أحدثه الاستعمار بين شمال الوادي وبحوبه في عام ١٩٢٤ واستشهد في سبيله عدد من شباب الجنوب وشنت شمال الكثير منهم ووقف الاستعمار بالمرصاد لمن يقدم يد المساعدة والعون إلى هؤلاء الروار الأول في حركة التحرير ، حتى لمن سعى منهم رجيه إلى القاهرة ، لقد كانت مأساة حقا لولا إيمان من هؤلاء وود صادق هؤلاء من بعض أصحاب لقضية الوادي ومن هؤلاء اليوز باشي محمد نجيب ، لهذا كان أحبائه للسفر ضمن البعثة العسكرية إلى السودان في عام ١٩٣٧ موفد جدد التوفيق

كان اليوز باشي محمد نجيب أثناء حوادث عام ١٩٢٤ كما أسلفنا ضابطا بحرس الملكي ولكن لم تمنعه حساسية مركزه من الاتصال الدائم بالمجاهدين السودانيين الذين حصروا وأهروا من السودان إلى القاهرة ومن هؤلاء عرفات محمد بده الله وكيل جمعية الهلال الأبيض والسيد أحمد حسن مطر اللذين اتهم في حادث السردار وأودعا السجن ثلاثة وثلاثين يوما على ذمة التحقيق فرارهما في معتقلهما بسجن الاستئناف وكانت هذه الريارة سببا في نقد من الحرس الملكي في مايو سنة ١٩٢٥ ، فذلك أصبح أكثر حرية انتقل بأعضاء هذه الجمعية الوافدين على القاهرة ومنهم المرحوم محمد محمود وإلى الذي تولى عمصر والمرحوم محمد سر احمم والسيد أبا يزيد وحسن محمد شريف ، كما اتصل (بالأميرالاي) السيد فرح الذي هرب من السودان بعد الحكم عليه بالاعدام وعاش متخفيا في مصر حيننا وعمل على مساعدة المهرب إلى ليبيا . ومن الضباط السودانيين الذين أجليوا

إلى الاستيلاء وحصروا إلى مصر المرحوم ، القسام ، راجع فرج الله
والمرحوم الأمير اللى فرج الله محمد والمرحوم القسام محمد عبد الله
والمرحوم اليوزباشى عبد الحميد فرج الله و (اللواء) على باب كبرياوى
أعلى و (اللواء) عبد العزيز عبد الحى مدير سوان أعلى و (الأمير اللى)
سيد شحاتة و (الأمير اللى) زين العابدين عبد الفتاح و (الأمير اللى) حصر
على وفيرهم .

وهكذا كانت عودة اليوزباشى محمد نجيب إلى السودان عرضة لأذى
الواجب نحو أولئك الأبطال أو أسرهم الذين انتهت حياتهم في السودان
وخرجوا عن أسفار إلى القاهرة . لقد كان استقبال أعضاء بعثة
في الخرطوم مظاهره وطنية رائعة لولا الاحتياطات الشديدة التي اتخذها
المستولون الانجليز في السودان ، ومع ذلك فلم تمنع هذه الاحتياطات
المواطنين من التجمع في الطرقات والصبية من أعلاء جدران وأسماء
من الزقاريد في طريق البعثة .

ومع أنه كان مفروضا على أعضاء البعثة سياج يمنع الصدام بالمجاهدين
السودانيين ، إلا أن اليوزباشى محمد نجيب سمى سرا لزيارة أسر الشهداء
وزار وحدة المرحوم الملازم أول ثابت عبد الرحيم والمرحوم عرفات محمد
عبد الله في أم درمان وعيرهما وتوفر على كتابة قائمه بأسماء هؤلاء الأبطال
الأحياء منهم والمستشهدين ومن بينهم المرحوم الملازم على عبد اللطيف .
و حملت بعثة هذه القائمة إلى القاهرة لعلها تفعل شيئا تقبل شأهم . لكن
شيئا جديدا لم يتم ، وإن كانت المحاولات قد نجحت في إجراء عمل بعض
طلبة الكلية الحربية الذين سرحوا بعد حوادث ١٩٢٤ تذكر منهم المرحوم
إدريس عبد الحى الذى ممن معاهدا بمصلحة الحدود والمرحوم عوض الله

سالم الذى عين بوزارة الصحة والمرحوم (اليوزباش) حسين صالح خليفة
الذى عين بمصلحة الحدود وشير مرسال وشير فيصل الله وابراهيم سعيد
عثمان الذى عين بوزارة الحربية وغيرهم .

ولم تقطع هذه الصلة باستقرار مصاط محمد نجيب في القاهرة بل ان
داره أصبحت مزارا لكل مواضع سوداني وفد على العاصمة ، منهم الزعيم
الديني والموظف وساجر ، والتميط المنقعه ، ومنهم تحريب ونسيب
ومنهم الصديق والرفيق تقديم . وكان مصاط محمد نجيب يحسن حينذاك
بأن هؤلاء الأشقاء يرلون مصر بدار غريبة لا يعنى بأمرهم مسئول أو غير
مسئول ، فكان يقيه الدعوات في بيته للعارف وكان يتصل بمؤسسات
اوطية لهذا لغرض لاسيما الجمعية الزراعية وبك مصر ، وكانت داره
فصلا عن ذلك مجتمعا لأبناء سودان المستوطنين في القاهرة . وقد حدث
في عام ١٩٤٦ خلاف بين هؤلاء فاختير وسيطا لإصلاح ذات بين
ماعتبره صديقا للجميع لافرق بين شيعهم وأحزابهم ، فتح و مسعاد
واتهمى إلى صلح عام بعد حقن كبير وقمه في مرله ، ولكن عين اسفارة
البريطانية كانت ترق هذه الاتصلات بغير رضا حتى انها أرسلت
كأبا رسميا إلى رئيس الحكومة المرحوم مقراشى تلفت فيه نظره إلى
” أن لقائهم محمد نجيب قد اعد على عقد اجتماعات مع بعض السودانين
بمرله رقم ١٧ شارع سكة الميدان . برأى قبة للتباحث في الشؤون
السيامية الخ “ .

..

وفي ابان الحرب العالمية الثانية عندما وفدت من الجنوب بعض فرق
من قوة لدوع السودانية ، اشترك في معارك الصحراء الغربية واتخذت
معسكرا لها في منطقة بنى يوسف بمديرية ابحيرة ، كان البكباشى محمد نجيب

وثيق الصلة بهم وعمل بالاشتراك مع الجمعية الزراعية وبك مصر والأمير
عمر طوسون على تقديم الهدايا لأفراد هذه القوات في الأعياد وإقامة
الدعوات لهم في منزله ، ولما بلغ أمر هذه الاتصالات بقلم المخابرات
البريطاني منع ضباط هذه القوات من النزول إلى القاهرة أو قبول
دعوات المصريين . ثم تجددت هذه الصلة بإبان حملة فلسطين عندما كان
الأمير لاي محمد نجيب قائداً لفصيلة من المتطوعين السودانيين بالمجيدل* .

(١)* تشمل أسماء الضباط السودانيين الذين حضروا إلى مصر في عام ١٩٢٤ السادة : اللواء
إبراهيم عبد الرحمن ، واللواء عبد العزيز عبد الحى ، والرحوم الأمير لاي فرج الله
محمد ، والأمير لاي سعيد شحاته ، والأمير لاي خضر على ، والأمير لاي سيف
عبد الكريم ، والقائم مقام زين العابدين عبد التام ، والرحوم القائم مقام عبد الدائم محمد ،
والرحوم البتايي عبد الحيد فرج الله ، والبتايي محمد جلال ، والرحوم اليوزبايي
عبد الله مرجان ، ثم حضر إلى مصر اللواء على البشائم الأمير لاي السيد فرج ،
والبتايي أحمد حمدي عبد الجبار ثم الرحوم اليوزبايي عبد الطيف مرجان والرحوم
اليوزبايي عبد الله حسن وغيرهم .

(٢) وفي عام ١٩٣٨ حضر إلى مصر الرحوم الملازم أول على عبد الطيف .

(٣) وفي عام ١٩٣٩ حضر إلى مصر البتايي أحمد جابو والرحوم اليوزبايي حسن
عبد الرحمن الشلالى واليوزبايي إسماعيل أمين والرحوم ملازم أول بحر يوسف
وغيرهم .

(٤) وفي صيف من السنة نفسها حضر إلى مصر ، البتايي صالح حسن أبو كدوك والبتايي
نعميس حلى والبتايي أحمد عقيل ، والصاغ عبد الله عطا ، والرحوم اليوزبايي موسى
هاشم ، والرحوم اليوزبايي عبد القادر مرسل ، والرحوم اليوزبايي نعميس نجيب
دنكارى والرحوم اليوزبايي حسن المساط ، واليوزبايي أحمد محمد زهران ،
والرحوم ملازم أول رمضان سعيد حماد . وتلا ذلك حضور اليوزباشية محمد سعيد
عثمان وعطيه سالم ومحمد عثمان صالح وعلى محمد على وغيرهم .

هكذا اتصلت حياة الرئيس محمد نجيب بالسودان عن القرب والبعد ،
صلة لم تنقطع ولا تزيد الأيام إلا رسوخاً لأنها صلة الدم والقربى
والحوار .

أحمد عطية الله

مدير متحف التعليم

(٥) ومن تلاميذ المدرسة الحربية بالخرطوم الذين سمعوا وشهدوا ثم حضروا إلى مصر :
المرحوم إدريس عبد الحى ، والمرحوم عوض الله سالم ، والمرحوم اليوز باش حسن
صالح خليفة ، وإبراهيم سعيد عثمان وبشير مرسل وأدم فضل الله حسين ومحمد بغدادى
وخليل النادى وغيرهم .

(٦) وتشمل أسماء الضباط السودانيين الذين تطوعوا فى حملة فلسطين ومحملوا بالمجدل تحت
قيادة الأميرالذى محمد نجيب ؛ اللواء حامد صالح الملك والقائمقام زاهر سرور السادات
والبكباش أبوزيد محمد دين ، والبكباش محمد صالح الملك واليوز باش حسين خليفة
واليوز باش أحمد على دليم واليوز باش عثمان محمد أحمد واليوز باش آدم محمد آدم
وغيرهم .



۹۰۶/۹/۱۰ محاسب لواء ۱۰

